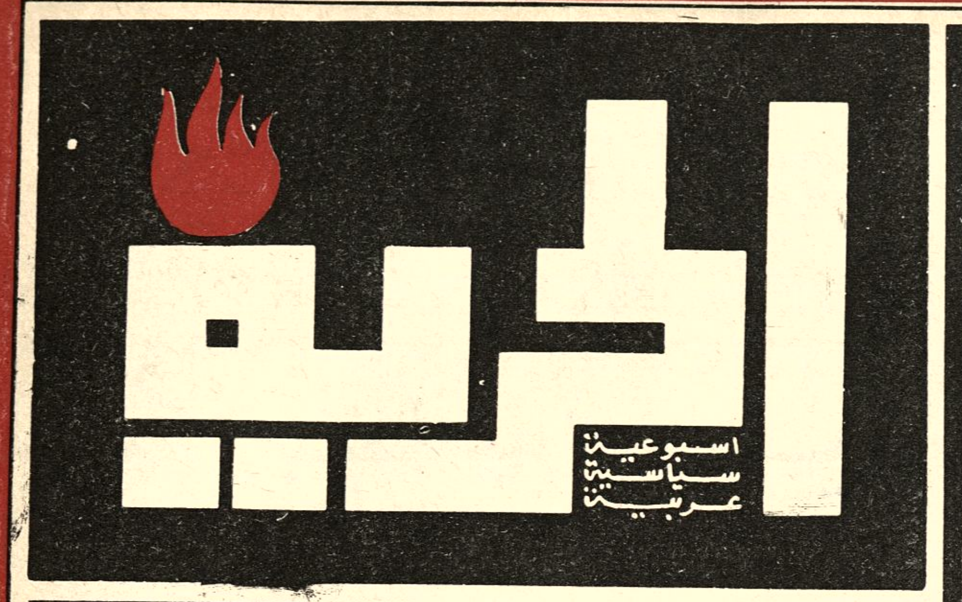


بيروت - الاثنين ٢٩/١٠/١٩٧٣ - العدد ٦٤٣ - السنة ١٣ - الثمن ٢٥ ق.ل

في هذا العدد :

بعد القبول بوقف اطلاق النار

ليستمر حشد القوى من أجل حرب طويلة الأمد
لا تنازل عن تحرير جميع الأراضي المحتلة وعن حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية

ليس جديداً على احد في وطننا ولا حتى على اطفال السياسة ، ان شعوب امتنا العربية تخوض الصراع مع دولة اسرائيل والامبريالية الاميركية . وهؤلاء الذين اكتشفوا في اليوم العاشر للحرب انهم يخوضون الصراع مع الة الحرب والخبراء والاموال الاميركية لا يخدعون احداً ولا حتى انفسهم (الاهرام — هيكل ، تاريخ ٢٦—١٠—٧٣) .

وليس جديداً ايضا ان استراتيجية الحرب الاسرائيلية — الاميركية في بلادنا تقوم على الحرب القصيرة الامد ، والاستفراد بالجهات العربية كل على حده ، نقل المعركة خارج حدود دولة اسرائيل ، والهجوم المسبق او الضربة الاجهاضية المسبقة .

وانطلاقا من هذا استخلصت القوى الوطنية الثورية ان حرب التحرير مع العدو يجب أن تفقده دعائم استراتيجيته العدوانية بأخذ زمام المبادرة وفتح جميع جبهات القتال عليه ونقل الصراع الى داخل الاراضي التي يحتلها وخوض حرب طويلة الامد معه . وبهذا يتم بعثرة وتشتيت قوات العدو الحية واستنزافها المتواصل على طريق ابادتها وتحطيم الة حربها العدوانية الاميركية . لقد بدأت حرب — ٦ — تشرين اول بداية صحيحة وكان مطروحا استكمال شروط الانتصار فيها سواء بالاعداد المسبق كما هو مفترض على ضوء دروس حرب حزيران وما قبلها ، أو من خلال المعركة حيث يتم حشد جميع الطاقات العربية نحو جبهات القتال وبحرب طويلة الامد .

وطيلة سنوات حذرت قوى الثورة الفلسطينية والعربية من الوقوع في فخ استراتيجية الحرب القصيرة الامد ، فخ الاستراتيجية الاسرائيلية — الاميركية ، وناضلت من اجل استخلاص دروس حروب العدو السابقة علينا ، وخوض حرب تحرير وطنية طويلة الامد معه « لتحرير الاراضي العربية المحتلة عام ٦٧ بلا قيد ولا شرط ، وارغامه على التسليم بحقوق شعب فلسطين الوطنية كخطوة اساسية على طريق انتزاع كامل حقوق شعب فلسطين في وطنه » . وحتى عشية ولحظة ٦ تشرين اول حذرنا من « الانجرار الى معركة سريعة وصاعقة .. تنسجم مع شروط ومخططات العدو العسكرية واوضاعه الداخلية .. حتى لا يتمكن العدو من تدمير قوى البلدان العربية الوطنية .. » كما حذرنا من مناورات الرجعية السعودية والاردنية باثارة غبار الحرب « وخاصة الرجعية السعودية التي تشجع بشكل يثير الدهشة انجرار البلدان الوطنية الى الوقوع في مصيدة الحرب الخاطفة والتي ليست في مصلحة العرب على ضوء ميزان القوى العسكري الراهن» (الحرية — العدد ٦٤٠ — تاريخ ٨—١٠—٧٣) .

وعندما اندلعت حربنا الوطنية ، اندفعت قوى الثورة الفلسطينية والعربية للانخراط الفوري في جبهات القتال ، رغم معرفتها وادراكها المسبق ان شروط الحرب الطويلة لم تتوفر بعد ، مما يهدد بتحويلها الى مجرى الصراع مع العدو الصهيوني والامبريالية الاميركية ، فارتفعت رايات : فتح النار من الجبهة الاردنية ، كل الجيوش العربية نحو جبهات القتال والسلاح للجماهير العربية ، كل الاموال العربية لجبهات القتال ، تأميم المصالح الاميركية في وطننا وقطع النفط فورا عن اميركا والدول المؤيدة للعدوان . وبهذا تتحول المعركة الى حرب طويلة الامد مهما كانت نتائج الصراع في الايام الاولى من القتال .

وفي غمرة الصراع والتفاعلات الهائلة التي اخذت تفرض نفسها عبر مجرى القتال وبخط استكمال شروط الانتصار على العدو ، جاء خطاب الرئيس السادات (١٦ تشرين اول) ليعطي مؤشرات معينة ، باحتمال وقف القتال ، قبل انجاز الحجم الضروري من الانتصار الاستراتيجي العسكري الذي ينسجم حتى مع خطاب السادات — لارغام اسرائيل على التعهد الواضح ، المعلن ، بالانسحاب من جميع الاراضي المحتلة مقابل وقف اطلاق النار كما جاء في خطاب السادات . فقد اعطى الخطاب حدودا معينة للحرب تركت في صفوف الجماهير حالة من الذهول والترقب واعطت الرجعية العربية فرصة التقاط انفاسها للتحايل على الضغط المشرع في وجهها من جبهات القتال ومن الجماهير العربية . وهكذا بقيت الجبهة الاردنية صامتة ولم تحرك السعودية ساكنا حتى قبل ٢٤ ساعة من قرار وقف اطلاق النار .. وبالمقابل لم تتردد اسرائيل لحظة واحدة امام مقترحات السادات بل زادت اندفاع هجومها العسكري المضاد على جبهات القتال لتقليص حجم الانتصارات العربية الى ابعد مدى ممكن حتى بعد لحظة وقف اطلاق النار ، لتكون في اقوى موقع عسكري وسياسي يمكن ان تصل اليه لتستخدمه اداة ابتزاز على امتداد مرحلة ما بعد وقف اطلاق النار .

والان وبعد القبول العربي الرسمي بوقف اطلاق النار وعلى الرغم من ان جيوش وجماهير امتنا وجدت نفسها امام حرب قصيرة الامد ، فقد سجلت هذه الحرب جملة من الانجازات البارزة تؤكد ان الحاق الهزيمة بالعدو قائمة اذا وجدت جيوش وجماهير امتنا نفسها في قلب حرب وطنية طويلة الامد وفي مقدمة هذه «الانجازات» التي اصبحت ملكا لحركة الجماهير العربية في نضالها الطويل ضد اعدائها :

« البقية على الصفحة الثانية »

حرب التحرير

جبهة النفط

قرار هزيل لدول النفط بضغط من السعوديّة

- فليكن شعارنا : اقطعوا النفط عن أميركا وأمموا الشركات الأميركية واسحبوا الأرصدة العربيّة

القرارات الهزيلة التي اتخذها مؤتمر وزراء النفط العرب بتخفيض الانتاج فورا بنسبة ٥ بالمئة ومواصلة التخفيض بنفس النسبة شهريا الى حين جلاء اسرائيل عن الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، هذه القرارات الهزيلة جاءت بضغط اساسي من السعودية التي كانت تؤجل انعقاد المؤتمر ثم أصرت على اتخاذ مثل هذا القرار الهزيل متحججة بشتى الحجج ، وداعية لتأجيل « القرار الحاسم » الى حين الجلوس على مائدة المفاوضات .. وقد رفضت السعودية كل قرار يدعو الى قطع النفط نهائيا عن اميركا ، أو تأميم الشركات الاميركية .

وبعد صدور قرار التخفيض زادت السعودية النسبة الى ١٠ بالمئة بينما اصدرت امارة ابو ظبي قرارا بقطع النفط عن الولايات المتحدة الاميركية ، ثم اصدرت الحكومة الليبية قرارا مماثلا .

وتتمثل هزالة قرار التخفيض بأنه لن يؤثر الان على الولايات المتحدة الاميركية ، ولا على احتياجاتها الحالية من النفط ، لان التخفيض سيتم على اساس الانتاج وليس على اساس التصدير ، ولذلك يمكن ان يستمر التصدير في هذه الفترة على نفس النسبة السابقة .

وقد فضحت احدى المجلات الاميركية « نيويورك تايمز » ذلك حين اشارت الى : « ان التخفيض ضئيل ، ويمكن تفسير ذلك بانه اشارة الى ان الدول النفطية مهتمة باجراء تسوية وتفادي الوصول الى حالة المجابهة مع الغرب ، اذ انه من شأن تخفيض الانتاج بنسبة أكبر أن يلحق الضرر بدول النفط وبزبائنها » .

ومن الواضح ان السعودية بانتاجها الكبير الذي كان يزداد في السابق وخاصة بعد اتفاقية المشاركة هي التي تقدم الان الحصة الكبيرة من النفط الى الولايات المتحدة الاميركية .

وكانت السعودية تبحث منذ عدة شهور في العواقب الاقتصادية لزيادة الانتاج عليها خاصة وان موجوداتها المالية تزداد دون ان تجد مجالا للاستثمار الفعلي ، وهذه الموجودات المالية — وبعضها ارصدة بالدولارات في البنوك الاميركية — تتضرر باستمرار من انخفاض قيمة الدولار ، وقد خسرت في التخفيض الاخير الذي أصاب الدولار أكثر بكثير مما دفعته لدعم المجهود الحربي العربي !..

كانت السعودية — اذن — تبحث منذ فترة في تخفيض الانتاج وتحديد وعدم زيادته ، كما فعلت الكويت منذ أكثر من عامين .. لذلك فان قرار التخفيض ليس له اهمية فعلية ، ولا يعني سوى أن زيادة الانتاج التي كانت تتزايد ستتوقف خوفا من المضاعفات النقدية التي تحملها .

أما تهديدات السعودية التي سبقت اندلاع الحرب باستعمال النفط كسلاح سياسي للضغط على الولايات المتحده فقد كانت مجرد تهديدات لا أثر فعلي لها . وعندما اندلعت الحرب انتظرت السعودية أكثر من عشرة أيام قبل ان تقدم على اية خطوة ، وطالبت بتأجيل انعقاد المؤتمر .

وكان موقفها الدائم — وهو على اي حال ليس بمستغرب من زعيمة الرجعية العربية ووكيلة الامبريالية الاميركية في المنطقة — كان موقفها الدائم « فلنمنح الولايات المتحدة فرصة من الوقت » !

وعندما تدفقت المساعدات العسكرية الاميركية على اسرائيل ، اعلنت السعودية انها تنتظر لتعرف صحة المعلومات وكأنها كانت تريد القول انها لم يثبت لديها «بالوجه الشرعي» تدفق المساعدات الاميركيه لاسرائيل ! ولكن اميركا لم تنتظر بل اعلنت رسميا عن « جسر جوي » لمساعدة اسرائيل ، وعندها لم تجد السعودية بدا من حضور الاجتماع ، ولكنها رفضت قطع النفط عن اميركا بحجة أن هذا القرار « سيحرم العرب ورقة رابحة قد يطرحونها على طاولة المفاوضات » ، اي ان السعودية تعتبر ان قطع النفط عن اميركا سابق لاوانه !! وبالطبع فان الحرب التحريرية المصرية الدائرة لا تعني بالنسبة للسعودية شيئا كثيرا ، فهي تنتظر المفاوضات وطاولة المفاوضات لكي تحسم أمرها!

ان موقف السعودية المتخاذل يتطلب فضحا كاملا ، وهو اذ يبرهن على مدى ارتباط الرجعية السعودية بالسياسة الاميركية ، انما يفرض نضالا واسعا من اجل الضغط الجماهيري العربي الواسع لاجبار السعودية على اتخاذ قرار بقطع النفط عن الولايات المتحدة الاميركية .

ان السعودية عملت على اتخاذ قرار هزيل في مؤتمر وزراء النفط العرب بشكل اقل من الحد المطلوب وكان الهدف من ذلك تفويت الفرصة على اية مقاطعة عربية موحدة وشاملة تجاه اميركا لاضعاف مفعول وتأثير اي قرار عربي منفرد كما حصل بعد ذلك بالنسبة لقرار ابو ظبي وليبيا . فالسعودية بحجم انتاجها الكبير وبالنسبة الكبيرة التي تصدرها الى الولايات المتحدة ستعوض عن مقاطعة الدول العربية الاخرى .

وهذا ما حدث بالنسبة لقرار التأميم العراقي لشركتين اميركيتين في نفط البصرة ، اذ بدأت السلطات السعودية بتعويض اميركا عن نفط البصرة الذي قطع عنها .

للمرة الالف تثبت الرجعية السعودية تواطؤها مع اميركا !

وليكن شعارنا : اقطعوا النفط عن اميركا وأمموا الشركات الاميركية .. والعار لموقف السعودية المتخاذل !

لماذا لا تسحب الارصدة العربية من البنوك الاميركية ؟

تبلغ الارصدة العربية في الخارج (اوروبا واميركا) بين ١٢ — ١٥ بليون دولار ... (في اواخر عام ١٩٧٢ بلغت الودائع العربية الرسمية بالدولار حوالي ٩٥٠٠ مليون دولار منها ٣٥٠٠ مليون ليبيا ، و ٣٠٠٠ مليون السعودية) .. ويقدر بعض الخبراء اهمية هذه الارصدة بأنها تشكل ١١٪ من سيولة البلدان الصناعية كلها .

ان سلاح الارصدة العربية لم يستعمل بعد .. فلم تزل هذه الارصدة في البنوك الاميركية والغربية ، بينما تتدفق المساعدات المالية والعسكرية على اسرائيل .

ان الدولار يعاني ازمة واضحة وهو يتعرض باستمرار لضغط متواصل يؤثر عليه ، واذا ما سحبت الارصدة العربية من البنوك العربية وحولت الى عملات اخرى ، فان ذلك سيؤثر تأثيرا كبيرا على ازمة الدولار . كما ان سحبها نهائيا من البنوك الغربية واستخدامها في تمويل المجهود العربي الحربي سيعني ضربة قوية للنقد الاميركي ..

فلنضغط على دول النفط العربي لسحب ارصدتها من البنوك الاميركية ، ولنفضح كل متخاذل ومتواطيء .

اعتذار وتوضيح

نعتذر «الحرية» من قرائها لتقليص صفحات هـذا العدد الى ٨ صفحات فقد رأت « اسرة الحرية » منذ اندلاع الحرب في السادس من تشرين اول ان نكتفي بتقديم المواد المتعلقة بتطورات حرب التحرير ، وان تلغي المـواد والابواب العادية في المجلة ، ولذلـك فقد تأجلت المناقشات التي كانت دائرة حول « المسألة الفلسطينية الوطنية بين اليسار الحقيقي والتطرف اللفظي » والمناقشات التي دارت حول تجربـة التشيلي ، كذلك « تجربة الكفـاح المسلح في جنوب اليمن» .

استنكار جماهيري واسع لقرار وقف اطلاق النار

منذ اليوم الاول لوقف اطلاق النار تعالت الاصوات والغضب ضد انهاء حالة القتال في الوقت الذي كانـت الجماهير العربية تهيء نفسها لحرب طويلة الامد مع العـدو الصهيوني والامبريالي .

قام طلاب الجامعة الاميركية في بـيروت باعلان الاضراب احتجاجا على وقف اطـلاق النار وقاموا بمسيرة في رأس بيروت انتهـت بمهرجان خطابي في الجامعة .

واصدرت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بيانا حملت فيه على القرار ، ومما جاء فيه : « أن الثورة الفلسطينيـة ليست معنية بهذا القرار وهي تؤكد انهـا ستتابع الكفاح المسلح والجماهيري ضـد الكيان الصهيوني من اجل تحرير الوطـن وحق شعبنا في تقرير مصيره بنفسـه ، ان الثورة الفلسطينية التي انطلقت لتحرير كامـل التراب الفلسطيني في احلك الظروف التـي مرت بها القضية الفلسطينية والامة العربية سارعت منذ اللحظة الاولى لاندلاع حرب التحرير في ٦–١٠–٧٣ الى اخذ مواقعها القتالية على كل جبهات القتال داخل وطننا المحتـل وعلـى جبهات القتال العربية مع العدو الصهيوني . وانها لذلك تواصل الكفاح المسلح مع قوى امتنا العربية لانجاز تحرير كل الاراضـي المحتلة بلا قيد أو شرط » .

وعقد كمال جنبلاط مؤتمرا صحفيا بصفته امينا عاما للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية حمل فيه على وقف اطـلاق النار وقال « ان اطالة الحرب تستنزف قـوى اسرائيل مما يؤدي الى استنزاف قوى اميركا التي لا تقدر ان تتحمل كما تحملت في فيتنام » .

وصدر بيان في اليوم الثاني لوقف القتال عن الجبهة العربية المشاركة ، اكدت فيـه مسؤولية القوى الوطنية العربية في دعـم المقاومة والتصدي لكل المحاولات الهادفة الى عزلها وضربها بصفة كونها الممثل الشرعـي الوحيد للشعب الفلسطيني

واصدرت مجموعة من المثقفين بيانا حـول الحرب أكدت فيه « انه ليس في مقدور ايـة قوة او تسوية ان تمنع استمرار هـذه الطاقة ونموها لتحقيق التحرر الكامل من الصهيونية والامبريالية ، او تخمد اللهب الذي اختزنته جماهير الامة العربية والشعب الفلسطيني طوال ربع قرن واطلقته المقاومة » .

واعلن وفد الاتحاد العمالي السوري الـذي قام بزيارة الى لبنان ، رفضه لقرار وقـف القتال ودعا العمال العرب الى متابعة النضال حتى التحرير الشامل .

واصدرت الاحزاب والقوى التقدميـة الوطنية في لبنان بيانا اكدت فيه التزامهـا المطلق بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثـل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وتضامنها المصيري مع هذا الشعب في نضاله من اجل تحرير ارضه . وطالب البيان بضمان حريـة المقاومة الفلسطينية ومواصلة النضال ضـد العدو الصهيوني وتصفية المصالح الاميركيـة في المنطقـة .

تتمة موضوع الغلاف

● تحطيم اسطورة «جيش اسرائيل الذي لا يقهر » في ذهن الجندي والمواطن العربي ، وكذلك في ذهن الاسرائيلي ايضا الذي وجد أمامه جنديا عربيا مقاتلا والحق بجيـش اسرائيل وآلة حربه العدوانية خسائر بشرية ومادية جسيمة حسب أعتراف قادة دولة اسرائيل .

● سقوط اسطورة « لا قتال بغير طيران متفوق » التـي روجت لها سنوات طويلة القوى اليمينية والرجعية العربية .

● خرجنا بجيوش عربية اختبرت القتال الحي والشامل، فلاول مرة في تاريخنا الحديث تدخل القوات العربية حربـا حديثة وشاملة . ولمست هذه القوات قدراتها الفعلية على القتال والتضحية ، كما اكتشفت حقيقة واقعها القتالـي والتنظيمي ، وعززت ثقتها بسلاحها .

● انكسار جدار الخوف من طيران العدو والياته سواء في ميدان القتال او في الاعماق .

● ظهور الرجعية الاردنية عارية أمام الجميع ، وبروز مواقف السعودية المتخاذلة طيلة فترة القتال .

● تلاحم القوى الوطنية والثورية في الوطن العربي دفاعا عن التراب العربي والفلسطيني وتعزيز تلاحم الثـورة الفلسطينية مع جبهات القتال وقـوى النضال ضد دولة العدوان الصهيونيه وحماتها الامبرياليين الامريكيين خاصة.

● هز « نظرية الامن الاسرائيلية » القائمة على التفـوق العسكري والتوسع الجغرافي الكولونيالي .

ومقابل هذا كله فان القضية الفلسطينية تمر باخطـر مراحلها على الاطلاق في هذه الفترة ، وصراع الاضداد بلغ ذروتـه بين ارادة شعوب امتنا في الدفاع عن حقوق شعب فلسطين وترابه الوطني وبين ارادة اسرائيل الاستيطانية التوسعية وحماتها الامبرياليين في تصفية القضية الفلسطينية ومصادرة حقوق شعب فلسطين الوطنية . وتمر قضيـة الاراضي العربية المحتلة منذ حرب حزيران حتى الان بمرحلة خطيرة امام مطامع اسرائيل التوسعية في ضم والحـاق بعضهـا بدولة اسرائيـل .

فليكن شعارنا الصارخ « لا تنازل عن شبر من الاراضي العربية المحتلة ، وانتزاع حقوق شعب فلسطين الوطنية في ارضه وتقرير مصيره بنفسه » ومن اجل هذا المزيد من تعزيز جبهات القتال ، السلاح والحرية للجماهير ، تصفية وتأميم المصالح الامريكية وقطع النفط عن الدول المؤيـدة للعدوان ، تحويل الارصدة العربية عن الدولار ، قفـل الاسواق العربية بوجه امريكـا .

وعلى هذا ستواصل جماهير امتنا وقواها الوطنية المنظمة النضال الدؤوب لتحرير الارض بلا قيد ولا شرط وانتـزاع حقوق الشعب الفلسطيني الوطنيه .

الاتحادات الطالبية اللبنانية والعربية تدعو مجددا لاستمرار القتال حتى تحرير كامل التراب العربي..

جددت الاتحادات والروابط الطالبية العربية واللبنانية العاملة في لبنان دعوتها لاستمـرار القتال مع العدو حتى تحرير كامل التـراب الوطني العربي المحتـل .

وقد اتفقت الاتحادات على متابعة حملـة التبرعات المالية من اجل دعم المجهود الحربي وعلى ابقاء اجتماعاتها مفتوحة كما اصـدرت بيانا قالت فيه انها «تدارست التطورات الاخيرة في المنطقـة على ضوء قرار مجلس الامـن الدولي بوقف اطلاق النار ثم اقدام اسرائيل علـى خرقـه وقد استنتجت الاتحادات مـا يلـي :

١ – ان الانتصارات العسكرية العربية على الجبهات المقاتلة وتعبئة الشعب العربـي لمعركة طويلة النفس مؤدية الى تحرير كامل التراب الوطني العربي المحتل ، كلاهمـا كفيلان بفرض السلام في المنطقة .

٢ – ان اي خلل في الموقف العربي علـى المستويين العسكري والسياسي يشكل فرصة للعدو سوف يستغلها لتعزيز مواقعه .

٣ – ان التنسيق الوثيق بين مختلف جبهات المواجهة مع العدو الصهيوني كفيل بعدم فتح ثغرات لصالح العدو .

٤ – ان استخدام سلاح النفط في المعركة يشكـل عاملا هاما في تعزيز قدرة الجبهـة العربية المواجهة في معركتها المصيريـة مـع الصهيونية » .

ويهم الاتحادات الطالبية في هذه المناسبة ان تجدد الدعوة الى :

١ – الاستمرار في القتال من اجل تحريـر كامل التراب الوطني العربي علما بأن الظرف العام في المنطقة ودعم كل حركات التحرر في العالم والبلدان الاشتراكية وبلدان عدم الانحياز يشكل فرصة تاريخية مواتية لتحقيق النصر .

مع العلم ايضا أن اعلان وقف اطلاق النار لا يضع حدا لنضال الجماهير العربية من اجل تحقيق اهدافها الوطنية والقومية .

٢ – حماية الحقوق المشروعة للشعـب العربي الفلسطيني لا سيما حقه في تقريـر مصيره علـى ارضه وسائر الحقوق الاخرى التي تعبر عنها منظمة التحرير الفلسطينيـة كممثل شرعي وحيد لهذا الشعب .

٣ – حشد كل الطاقات العربية في المعركة المصيرية الراهنة .

ان الاتحادات الطالبية المكافحة مع سائر قطاعات الشعب العربي من اجل السـلام الحقيقي تحيي من جديد بطولات المقاتليـن العرب في مصر وسوريا وكافة الجيـوش العربية الاخرى المشاركة في القتال وتستنكر التهديدات الاسرائيلية بتعريض سلامة لبنان للخطر وتهديد قواعد المقاومة في الجنوب وتهيب بجميع الفئات ان تكون على مستوى المسؤولية وان تتحلـى باعلى درجات اليقظة في هذه الظروف التي تجتازها امتنا وان تكون على استعداد لحماية الوطن والمقاومة الفلسطينية.

ان دم الشهداء الذي يروي ارض القتال سوف يكون مشعلا ينير لنا الدرب ويحدد لنا المصير » .

ووقع البيان كل من الاتحادات التالية :

الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية، مجلس الطلبة في الجامعة الاميركية ، الحكومة الطالبية في كلية بيروت الجامعية ، اتحاد طلاب جامعة بيروت العربية ، الاتحاد العام لطلبة الاردن – فرع لبنان ، الاتحاد العام لطلبة فلسطين – فرع لبنان ، الاتحاد الوطني لطلبة سوريا – فرع لبنان ، الاتحاد الوطني لطلبة العراق – فرع لبنان ، الاتحاد الوطني لطلبة الكويت – فرع لبنان ، الاتحاد الوطني لطلبة البحرين ، فرع لبنان .

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
انور نصار

المدير الاداري
ياسر نعمه

مكاتب الادارة والتحرير
شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب – منطقة العاملية – محلة راس النبع – بناية فؤاد درويش هاتف ٢٤٧٥٥٢ – ص. ب. ٨٥٧ بيروت–لبنان

السعودية وقرارات «الربع ساعة الاخيرة»

شركة ارامكو الاميركية هي التي ستنفذ وقف تصدير النفط الى اميركا !

قبل صدور قرار مجلس الامـن بوقف اطلاق النار بـ ٢٤ ساعة اصدرت السعودية قرارا بوقـف تصدير النفط الـى الولايات المتحدة الاميركية ، واعلنـت – رسميا – « الجهاد » بعد انتظار اكثـر من اسبوعين لمعرفـة نتائج الحرب ، واصدرت بلاغا عسكريا رقم (١) عن خسائرها في معركة خاضتها القـوات السعودية مع العدو !. ولم يذكـر البلاغ السعودي اين وقـع الاشتباك المزعوم ، اذ ان القوات السعودية التي زعم انها دخلت الاراضي السورية ووصلت الى الجولان –!– لم تشترك بالحرب ولم تدخل اصلا – كما اشرنا في العدد السابق – .. اما قـرار « الربع الساعة الاخيرة » بتوقيـف تصدير النفط الـى الولايات المتحدة الاميركية فقد جاء – اولا – بسبـب « الاحراج » الذي نتج عن قرار مماثل اتخذته امارة ابو ظبي وليبيـا ... وجاء – ثانيا – لمعرفة ان الاتصالات الدوليـة الجارية وصلت الى الاتفاق على مشروع لوقف اطلاق النار !

ولابد من الوقوف امام هذه المسألة بوضوح لتبيان حقيقة مواقف الرجعية العربية وفي المقدمة الرجعية السعودية من مسألة النفط والعلاقة مع الامبريالية خاصة عندما تضطر الرجعية ان تتخذ بعض « المواقف » التي تبدو وطنيـة نتيجة الضغوط الجماهيرية والاحراج، وخوفا من تعرية مواقفها تجاه الولايات المتحدة الاميركية التي تجهر بمساعداتها المالية والعسكرية لاسرائيل اثنـاء الحرب :

اولا – هذه المواقف تؤقت علـى اساس الا يكون القرار طويل الاجل، وان يلبي حاجة سريعة لاظهار الرجعية بموقف وطني .. وقد حدث مرارا في الحروب السابقة وخاصة في حـرب حزيران ، ان قطع النفط عن اميركا – بضغط جماهيري – ولكن السعودية سرعان ما أعادته في سبيل « المصلحة العربية » .. وفي مؤتمر الخرطـوم بررت السعودية عودة تصدير النفط الى اميركا بتقديم المساعدات المالية للدول العربية على خط المواجهة !

ثانيا – ان قطع النفط عن اميركا لن يؤثر عليها في حدود ايام او حتـى أسابيع معدودة ، اذ انهـا تستطيع تأمين حاجاتها من النفط من اي مصدر خارجي أوحتى من مخزونها الاحتياطي .. وهنا يبرز دور «الطرف الثالث» الذي يمكن أن يزود اميركا بحاجاتها بالاضافة الى « عـدم استطاعة » السلطات السعودية (او عدم رغبتها على الاصح) باكتشاف امر هـذا التصدير خاصة من قبل الشركـة الاميركية نفسها (ارامكو) التـي تستغل ثروة النفط في السعودية !

ثالثا : لذلك فان وقف تصديـر النفط عن أميركا لا يمكن أن يكون فعالا الا اذا كان الانتاج والاستثمار تحت السيطرة الوطنية .. اي الا اذا تأممت المصالـح الاميركية فعلا المتمثلـة بشركات النفط الاميركية . وبدون هذا التأميم الفعلـي يصبح قرار وقـف تصدير النفط الى أميركا غير فعال ويمكن حتى للشركـة الاميركية الا تطبقه فعلا ..

ان البقاء على المصالح الاميركية والعلاقات الاقتصادية مع اميركا مع وقف تصدير النفط – مؤقتا – الى اميركا يؤكد الى اي مدى تلجـأ الرجعية العربية الى التضليل والتخفي واصدار قرارات « الربع الساعـة الاخيرة » لانقاذ نفسها، ولكن ارتباطها بالامبريالية الاميركية لا يمس ، لا من الناحية السياسية ولا من العلاقـات الاقتصادية ، وبالتالي لا يمس المصالح الاميركية فعلا .

لقد مارست السعودية دورهـا التضليلي بالكامل ورهنت مواقفها في خدمة السياسة الاميركية ، وكانـت دائما تحاول أن تلعب دور الوسيط مع الامبريالكية الاميركية متظاهـرة بالضغط عليها لتعديل موقفها مـن اسرائيل ومهددة باستعمال النفـط كسلاح سياسي .. ولكن السياسة الاميركية كانت تعرف – على الاقل – مدى » العلاقات « التي تربـط الرجعية السعودية بها .. لذلك لم تكن قلقة ابـدا مـن التهديدات السعودية ، ولم تتأثر ولم تقلق عندما صدرت قرارات « الربع الساعـة الاخيرة »، كما انها مطمئنة الى ان هذه القرارات نفسها ستنتهي بعد فتـرة قصيرة لتعود السعودية للعب دورها الوسيط في فترة المباحثات والمفاوضات والحلول السياسية والتسويات ، ثم لتعود للعب دورها كجسر تعبر عليه المصالح الاميركية والعلاقات الاميركية الى الدول العربية .

ان السعودية لعبت دورها المتخاذل والمتواطيء مع اميركا بالكامل ، وكانت قراراتها وخاصة قرارات « الربـع الساعة الاخيرة » لتغطية ماء الوجه .

ان المحك الفعلي الوحيد ضد أميركا هو تأميم المصالح والشركات الاميركية وقطع العلاقات السياسية والاقتصادية معها سواء توقف اطلاق النار او لـم يتوقف . وهذا المحك العملي هـو الذي يفرز الرجعية عن الحركة الوطنية وعن النضال ضد المصالح الاميركية فعلا .. هذا النضال الذي لا بد ان يصيب مصالح الرجعيـة العربيـة نفسها .

ماذا جرى في البحرين حول القاعدة الامريكية

في يوم الجمعة والسبـت ١٨–١٩–١٠ – ٧٣ خرجت مظاهرات شعبية في البحرين رافعة مطالب اشراك الجماهير الحقيقي في المعركة واجلاء القاعدة الامريكية من البحرين واطلاق سراح المعتقلين الوطنيين .

ومحاولة من السلطة الالتفاف حول المطالب الجماهيرية اعلنت توجيه انذارها الى الولايات المتحدة الامريكية وذلك للاستهلاك الداخلـي والعربي ، فقد صدر تصريح من حكومة البحرين بتوجيه انذار للحكومة الاميركية لالغاء الاتفاقية العسكرية المعقودة حول قاعدة الجفيـر البحرية .

الجبهة الديموقراطية :

– المهمة الرئيسية لجماهيرنا هي مواصلة النضال من اجل تحرير كافة الاراضي المحتلة وانتزاع حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني على ارضه .

– مواصلة النضال من اجل تصفية وتأميم المصالح الاميركية .

اصدر المكتب السياسـي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين البيـان التالـي :

عقد المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين اجتماعا طارئا لدراسـة الوضـع الناشيء عن صدور قرار مجلـس الامن الاخير بشأن وقف اطلاق النار .

ويؤكد المكتب السياسي انه ، مهما كانت البنود التي يتضمنها هذا القرار فان المهمـة الرئيسـية امام شعوب امتنا العربية وشعبنا الفلسطيني لا تزال تتحدد في مواصلة النضال من اجل تحرير كافة الاراضي العربية المحتلة دون استثناء وانتزاع حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني على ارضه .

ويحذر المكتب السياسي من ان العـدو الاسرائيلي والامبريالية الاميركية سيواصلان سياستهما القائمة على استخدام كل وسائل المناورة من اجل اشباع المطامع التوسعيـة لاسرائيـل وسلب الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

ان العدو الصهيوني يكشف حقيقة نواياه التوسعية بالرغـم من موافقته الزائفة على وقف اطلاق النار ، بمواصلته العدوان المسلح ومحاولتـه التنصل من الالتزام بالانسحـاب الكامل من الاراضي العربية .

ان هذا يتطلب تشديد الحذر واليقظـة والتصميـم على متابعة النضال وحشـد كافة الطاقات العربية في كافة الميادين ، وخاصة في ميدان القتال .

ويؤكد المكتب السياسي ان الشعوب العربية وشعبنا الفلسطيني سوف تقاوم بشـدة اي تفريط او تنازل عن الاراضي العـربيـة المحتلة بأي شكل من الاشكال ، واي تجاهل للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . ان المؤامرات الامبريالية التي تحاول ان تتوصل الى حل للصراع في منطقتنا بمعزل عن حـق تقرير المصير لشعبنا الفلسطيني ممثلا بحركة المقاومة ومنظمة التحرير الفلسطينية بصفتهـا الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا ، ان جميـع هذه المؤامرات ستتحطم امام صمود شعبنـا وتضامن سائر القوى الوطنية والتقدميـة العربية معه وتحالفه الوطيد مع القـوى التقدمية العالمية وفي مقدمتها البلـدان الاشتراكية .

ان المكتب السياسي يدعو الى مواصلـة النضال من اجل تصفيـة وتأميم المصالـح الاميركية وتصعيد الاجراءات المتخذة ضدهـا واستمرار ايقاف ضخ النفط الـى الـدول الامبريالية المؤيدة للعدوان خصوصـا ازاء استمرار الامبريالية الاميركية في تقديم كافـة اشكال الدعم العسكري والسياسي والدبلوماسي للعدو ومطامعه التوسعية .

ويحذر المكتب السياسي من خطورة الانجرار وراء المحاولات الامبرياليـة والرجعية لـزرع الانقسام في صفوف حركة التحرر الوطنـي العربية ، ومحاولات ضرب الصداقة العربية – السوفياتية التي اثبتت كونها سلاحا اكيدا وفعالا في ايدي امتنا في معركتها ضـد العـدوان الاسرائيلـي .

ان الظرف الراهن يتطلب اكثر من اي وقـت مضى تصليب وحدة القوى الوطنية العربية ، ووحدة حركة المقاومة الفلسطينية ، وتوطيـد التضامن بين شعوبنا العربيـة والبلـدان الاشتراكية .

ان المكتب السياسي يوجه تحية الفخـر والاعتزاز الى الجنود الابطال في القوات العربية الباسلة التي ساهمت في القتال والى مقاتلي الثورة الفلسطينية البواسل الذين نجحوا جميعا بصمودهم الرائع في تحطيم اسطورة التفـوق المطلق للعدو الصهيوني وفي احباط خطة العدو ومحاولاته احراز نصر خاطف بهدف فـرض الاستسلام على امتنا .

ان هذه المعركة البطوليـة ستبقى خطـوة عظيمة على طريـق نضال امتنا العربية من اجل دحر العدوان الصهيوني وتحرير الاراضي المحتلة وانتزاع الحقوق الوطنية لشعبنـا الفلسطيني .

٢٣ – ١٠ – ٧٣
المكتب السياسي
الجبهة الديمقراطية الشعبية

اسرائيل تسعى لتدويل ممر بـاب المندب

ليس ادل على الاستسلام الذي سعـت اسرائيل وتسعى لفرضه على شعوب الامـة العربية من وضعها شروطا لوقف اطلاق النار هي في الواقـع شروط تسحب من ايـدي العرب اية امكانية للضغط العسكري او الاقتصادي او السياسي عليها . وفي هـذا السياق اصرت اسرائيل على ان اي سلم في المنطقة يجب ان يقوم بموافقة جميع الاطراف والدول العربية المشتركة في النزاع ملمحة الى وجوب وجود جمهورية اليمن الديمقراطيـة الشعبية ضمن هذا الاتفاق او مشيرة الـى ان جمهورية اليمن قد سدت الطريق البحـري الوحيد الذي يربط اسرائيل بافريقيا عبـر مضيق باب المندب ، وكان اغلاق مصر لمضائق تيران الموصلة الى هذا المضيق قد شكـل الذريعة الاسرائيلية المعلنـة لشن حـرب ١٩٦٧ مما يظهر اهمية هذا الممر الاقتصادية والعسكرية بالنسبة لاسرائيل . وفيما بعـد علم ان « الحكومة البريطانية طلبت مـن سفارتها في عدن الاستفسار من حكومة اليمن الجنوبية عن الحصار الذي فرض على الملاحة في مضيق باب المندب بالنسبة الى السفـن المتوجهة الى اسرائيل » .

فما هو مغزى هذه الضجة في هذا الظرف بالذات ؟

الواضح هو ان اسرائيل التي لا تستطيع ان تقوم بأي عمل عسكري في مضيق يبعـد مئات الاميال عنها (وخاصة بعد أن قطعـت اثيوبيا علاقاتها معها) تسعى الى طـرح تدويل المضيق الواقـع ضمن المياه الاقليميـة اليمنيـة ونزع سيطرة الحكم الوطنـي الديمقراطي في اليمن عن المضيق تسهيـلا لعلاقات اسرائيـل التجارية وضمانة لهـذه العلاقات في المستقبل .

بيان منظمة العمل الشيوعي في لبنان

المواجهة القتالية هي السبيل الوحيد لدحر الهجمة الاسرائيلية الأمريكية المستمرة بعد «وقف إطلاق النار»

اصدرت منظمة العمل الشيوعي في لبنان البيان التالي :

يا جماهيرنا المناضلة

لقد اتت جميع الاحداث المتلاحقة منذ اعلان قرار وقف اطلاق النار ، تثبت صحة موقف الرفض الذي قابلت به الجماهير العربية القرار المذكور بالاستناد الى تجربتها المريرة والطويلة خلال مراحل صراعها المختلفة مع العدو الصهيوني وحليفه الرئيسي الامبريالية الامريكية .

اولا —

لقد استعملت اسرائيل قبولها بوقف اطلاق النار غطاء للمضي في عملياتها العسكرية ، على امتداد الاسبوع الاخير ، ضد القوات المسلحة والجماهير المصرية بوجه خاص . وكانت اسرائيل وما تزال تكرر في هذا المجال النهج الذي اعتمدته على الدوام : الافادة من كل هدنة وكل وقف لاطلاق النار من اجل توجيه المزيد من الضربات للقوى المسلحة العربية وتحقيق المزيد من المكاسب التوسعية . ان ما يمارسه العدو الصهيوني من تكتيك عسكري متحرك على الجبهات العربية الان ، بالرغم من الاعلان الرسمي عن وقف اطلاق النار ، ينطوي على محاولة قاطعة في وضوحها لاستعادة التفوق في ساحة القتال ومحو اثار ونتائج الضربة الموجعة التي تلقاها الجيش الاسرائيلي في بداية الحرب .

ثانيا —

ان اللغة السياسية التي تتحدث بها اسرائيل منذ اعلانها القبول بقرار مجلس الامن الاخير ، تستعيد حرفيا المواقف المتصلبة ذاتها التي تمسكت بها منذ الخامس من حزيران ١٩٦٧ والتي تنطلق من محاولة فرض الاستسلام الكامل على الشعوب العربية وتكريس عملية القهر القومي التي رافقت قيام الكيان الصهيوني وتوسعه على حساب المزيد من الاراضي العربية خلال خمسة وعشرين عاما .

لقد اصرت اسرائيل دائما على ان المفاوضات المباشرة في ظل استمرار احتلالها للاراضي العربية هي « السبيل الوحيد لحل ازمة الشرق الاوسط » وما زال هذا موقفها حتى الان .

ولقد اعلنت اسرائيل دائما انها لن تقبل — في اية مفاوضات — مطلب الانسحاب من جميع الاراضي المحتلة عام ٦٧ ، وها هو ايبان ، اكثر وزراء الحكومة الاسرائيلية « اعتدالا » يعلن انه اذا قامت المفاوضات فسوف تكون هناك «عناصر انسحاب جزئي من بعض الاراضي المحتلة » .

اما الحقوق القومية للشعب الفلسطيني فان الكيان الصهيوني العنصري كان وما يزال يشكل نقضا لها واداة ضربها وتصفيتها وما موقف الانكار المطلق الذي تتمسك به اسرائيل تجاه حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على ارضه الا الترجمة الدقيقة للحقيقة المذكورة .

ان هذه الحقائق القديمة والتي تجدد ظهورها بوضوح قاطع منذ اللحظات الاولى لاعلان قرار وقف اطلاق النار ، جديرة بأن تكشف الاوهام التي تنطوي عليها مواقف اولئك الذين يتصورون ان اسرائيل قد توقفت عن القتال لتنخرط في « حل سلمي يعيد الاراضي العربية المحتلة عام ٦٧ ويضمن حقوق الشعب الفلسطيني » .

لقد كانت الايام القليلة الماضية حافلة بالدلائل على مدى ما يمكن ان يؤدي اليه التعاطي بالاوهام المذكورة من تدهور في مواقع الصمود العسكري والسياسي التي بذلت من اجلها الجماهير العربية كل ما تستطيع واعطتها كل ما تملك .

يا جماهيرنا المناضلة

لقد كان قرار اللجوء الى السلاح في حرب السادس من تشرين ، في حد ذاته ، اعترافا صريحا بافلاس السياسات القائمة على اوهام الضغط الدبلوماسي على اسرائيل بواسطة تقديم شتى التنازلات للامبريالية الامريكية . وعلى امتداد ست سنوات دفعت حركة الجماهير العربية ، والمقاومة الفلسطينية ، افدح الثمن لقاء هذه السياسات التي لم تقابل الا بالتصلب الاسرائيلي وترسيخ الاحتلال والمزيد من الدعم الامريكي للدولة الصهيونية .

فما الذي يمكن ان تؤدي اليه الان اعادة قضية الشعوب العربية في صراعها مع العدو الصهيوني وحليفه الامبريالي ، الى كواليس الدبلوماسية الدولية ؟

طوال اسبوع كامل لم ينقطع موشيه دايان عن التصريح بأن « هذه الحرب يجب ان تكون الحرب الاخيرة » ! ولهذا الكلام معنى واضح لا يحتاج ادراكه الى كبير جهد . ان العدو سوف يمضي في ضغوطه العسكرية على الجبهات العربية ، سواء من خلال حرب المواقع الهادفة الى تحقيق مزيد من الاستنزاف او من خلال تكتيك الضربات المفاجئة والخاطفة الرامية الى مزيد من التوسع والى التاثير في الصمود السياسي لحركة الجماهير العربية .

وبذلك فان العدو يحشد كل طاقاته الان — وبدعم كامل من الولايات المتحدة الامريكية — لتصليب مخططه السابق على حرب تشرين : مخطط الضغوط المتصاعدة والتصلب المتزايد من اجل تركيع المنطقة العربية وفرض الاستسلام على شعوبها .

حيال ذلك كله يبدو بوضوح انه لا خيار امام الشعوب العربية في ان تتحمل تبعات قتال طويل النفس من اجل احداث تغيير حاسم في ميزان القوى بينها وبين عدوها على طريق تحرير ارضها وانتزاع حقوقها القومية . ان موقف المواجهة القتالية للعدو الصهيوني وتصعيد المعركة السياسية والاقتصادية مع الامبريالية الامريكية ، هو الموقف الوحيد الواقعي والذي ينطلق من ادراك فعلي لما تواجهه الشعوب العربية في هذا الظرف من اخطار مصيرية .

اما الحجج التي يجري التذرع بها لتبرير ايقاف المواجهة القتالية عند خطوط من الواضح ان اسرائيل تخرقها الان يوميا وسوف تخرقها في المستقبل تكرارا ، فانها لا تكشف السبب الحقيقي وراء المواقف التي تهدد بكسر المد الثوري العارم الذي اجتاح الجماهير العربية.

— فليس صحيحا ان ميزان القوى الحقيقي في المعركة هو الذي فرض ايقاف المواجهة القتالية عند الحدود التي بلغتها بعد خمسة عشر يوما من الحرب . لقد كان واضحا ان ما حققته القوات العربية من انجازات في الايام الاولى للقتال ليس الا بداية سوف تواجهها اسرائيل بهجمات مضادة مما يعني ان الخط البياني للحرب لن يكون صاعدا باستمرار وفي كل لحظة لمصلحة الجبهات العربية . هذه الحقيقة كانت تدركها الجماهير العربية جيدا وتستعد لتحمل نتائجها لانها تعلمت من تجربتها ان الحرب الخاطفة ليست وسيلتها للتفوق النهائي على اسرائيل وان اهمية الانجازات العسكرية العربية التي تحققت في الايام الاولى ترتبط اساسا بامكانية تحويلها الى بداية حرب طويلة الامد . ولقد اظهرت الجماهير العربية استعدادا لا حد له لتحمل كل التضحيات من اجل توفير متطلبات هذه الحرب الطويلة الامد كي تفرض على اسرائيل استنزافا لا تطيقه — مهما تصاعد العون الامريكي لها وتنوعت وسائله — وكي تضمن التفوق الاكيد والحاسم على العدو في النهاية .

— وليس صحيحا ان توازنات الوضع الدولي هي التي فرضت للحرب حدودا لا يمكن تخطيها. فلقد دارت المعارك التي خاضتها القوات العربية في ظل ظروف دولية لم تكن مؤاتية يوما مثلما كانت عليه هذه المرة : من اجماع عالمي نادر المثيل على تأييد نضال شعبنا العادل ودعم كثيف من الدول الاشتراكية الى حياد عدد من الدول الاوروبية ، الى حاجة امريكا للنفط العربي وتخبطها في ازمة اقتصادية وسياسية تحت وطأة هزيمتها في فيتنام والفضائح السياسية الاخذة بزعزعة اركان ولاية نيكسون . ثم ان تجارب الشعوب المناضلة تثبت ان ما من قوة في العالم تستطيع اجهاض نضال شعب ما من اجل تحرره الوطني اذا هو صمم عليه وخاض حربا طويلة المدى تستند الى الجماهير المنظمة قاعدة لها . وليس ادل على ذلك من تجربة شعب فيتنام البطل .

لا يمكن تفسير ايقاف المواجهة القتالية عند الحدود التي بلغتها الا في ضوء الهدف السياسي الذي صيغ على قاعدته قرار حرب السادس من تشرين . لقد جرى الاعلان مرارا خلال الايام الاخيرة وعلى لسان اكثر من مسؤول عربي ان الهدف من الحرب كان « تحريك المجتمع الدولي كي يتدخل لفرض حل لازمة الشرق الاوسط » . هكذا خيضت الحرب ضمن حدود الوصول الى نتائج عسكرية اولية بتوقف القتال بعدها ليجري توظيفها كورقة ضغط على العدو وحلفائه في كواليس الدبلوماسية الدولية .

لكن التصعيد العسكري والسياسي الذي واجهت به اسرائيل والولايات المتحدة وما تزال قرار « الحرب المحدودة » قد اتى ليثبت مرة اخرى ان الحرب الطويلة هي وحدها وسيلة حسم الصراع لصالح مواجهة عربية منتصرة تضع حدا للتفوق الاسرائيلي في النهاية .

يا جماهيرنا المناضلة

ان الشعوب العربية تواجه الان ، بعد ان جرى نقل قضيتها الى ميدان الصراع الدبلوماسي ، حلفا اسرائيليا امريكيا يجند كل قواه عسكريا وسياسيا واقتصاديا من اجل فرض الحلول الاستسلامية عليها .

لقد رفضت الجماهير العربية الصلح مع العدو الصهيوني والتنازل عن اي شبر من اراضيها المحتلة وكل الحلول التي تنطوي على تصفية الحقوق القومية للشعب الفلسطيني في تحرير ترابه الوطني وتقرير مصيره على ارضه ، رفضت ذلك كله بينما كان ظلام هزيمة الخامس من حزيران ٦٧ يلف المنطقة العربية كلها .

واليوم بعد ان اختبرت الجماهير العربية قدرتها على مواجهة العدو الصهيوني وحليفه الامريكي في ميادين القتال ، فانها تجدد رفضها لكل الحلول الاستسلامية والتصفوية التي تجري محاولة فرضها على المنطقة العربية .

ان الصمود في وجه الهجمة الاسرائيلية الامريكية المستمرة ، عسكريا وسياسيا ، يضع الشعوب العربية مرة اخرى ، مثلما كان يضعها دائما ، امام مسؤولية المواجهة القتالية الطويلة النفس مع اسرائيل وضرورات المضي في المعركة السياسية والاقتصادية الشاملة مع الامبريالية الامريكية على امتداد الوطن العربي .

لقد لعبت حركة المقاومة الفلسطينية على امتداد السنوات الست الماضية دورا مجيدا في المحافظة على صمود الشعب الفلسطيني والجماهير العربية في وجه كل دعوات ومشاريع الاستسلام والتصفية ، وتواجه حركة المقاومة الان اخطارا كبيرة تهدد بالتصفية قضية الشعب الفلسطيني وحقه في حمل السلاح دفاعا عن مصيره الوطني .

ان الجماهير العربية وجميع القوى الوطنية مطالبة ببذل اقصى الدعم لحركة المقاومة بوصفها القيادة الوطنية الشرعية الوحيدة للشعب الفلسطيني . وهو امر يكتسب اهمية والحاحا متعاظمين على الساحة اللبنانية حيث بدأ العدو يمهد لتصعيد حرب التصفية ضد الشعب الفلسطيني وطلائعه المقاتلة .

لا لجميع الحلول الاستسلامية التي تكرس القهر القومي والسيطرة الامبريالية على الشعوب العربية وتصفي قضية الشعب الفلسطيني .

المواجهة القتالية الطويلة النفس هي السبيل الوحيد لتحرير الارض وانتزاع حقوق الشعب الفلسطيني .

كل الجهود لحماية لبنان والمقاومة الفلسطينية من الاعتداءات الاسرائيلية

٢٧ — ١٠ — ٧٣

منظمة العمل الشيوعي في لبنان

حرب السادس من تشرين أول تضيف صفحات جديدة للأرث الامبريالي الأميركي

المصالح الأميركية في المنطقة العربية

الشركات الأميركية تسيطر على ٦٢٪ من انتاج البترول العربي وتقدر ارباحها بـ ١٥٠٠ مليون دولار سنويا .

لم تزل البلاد العربية سوقا مفتوحة للسلع الأميركية

اضافت حرب السادس من تشرين الاول ، بضعة صفحات جديدة للارث الامبريالي الامريكي في المنطقة ، هذا الارث الذي لم تتعلم منه ، أو تتجاهله القوى الطبقية المهيمنة في المنطقة التي قادت وتقود الجماهير من كارثة الى أخرى ، وظلت حتى الايام الاخيرة من الحرب توطن جهلها وتجاهلها له بمزيد من دعوات واوهام « التحديد » . وظلت توطن جهلها وتجاهلها لهذا الارث ومسلماته الاساسية بمخاطبتها له بـ « رسالة السلام » وبدعوته لارسال قوات أمريكية لضمان حفظ وقف القتال ، بعد أن كانت تتحدث مع حلفائها في سوريا عن « اكتشافها » بانها تحارب امريكا وليس اسرائيل ، بسبب الدفق الهائل من السلاح الامريكي على اسرائيل ، وبعد ان سمعت الجماهير العربية التهديد الامريكي بغزو المنطقة أبان القتال بحجة « أن الولايات المتحدة لا تستطيع ان تستمر في الاعتماد على مصدر غير مؤكد للطاقة ، يمكن ان يقطع في اي وقت » . وبعد أن سمعت الجماهير ما قالته هذه القوى المهيمنة عن تواطؤ أمريكي ومشاركة أمريكية ووصول طيارين ومتطوعين مع الاسلحة المتدفقة على اسرائيل .

هذا الارث الامبريالي للولايات المتحدة في المنطقة ، يتعزز بحقائق جديدة عن التطابق الامريكي — الاسرائيلي في النطاق السياسي والعسكري ، وفي منظور رؤيتهما لمصالحهما والصراع في المنطقة . ان الحرب قد قدمت صفحات جديدة مفعمة بالدروس المفيدة للجماهير . وهي تضع في رأس مهامها ازاء الصراع الراهن ، مهمة النضال من اجل التطويح بالمصالح الامريكية في المنطقة . والنضال من اجل تقويض الاساس المادي والاجتماعي للامبريالية في المنطقة .

مصالح الولايات المتحدة في المنطقة العربية .

يتمثل جوهر الاستنزاف الامبريالي للولايات المتحدة في المنطقة العربية في الميادين التالية :

١ — البترول ، انتاجا وتوزيعا وتصنيعا

٢ — استثمار الارصدة العربية في المصالح الامريكية

٣ — الصادرات الامريكية والسوق العربي .

اولا : البترول :

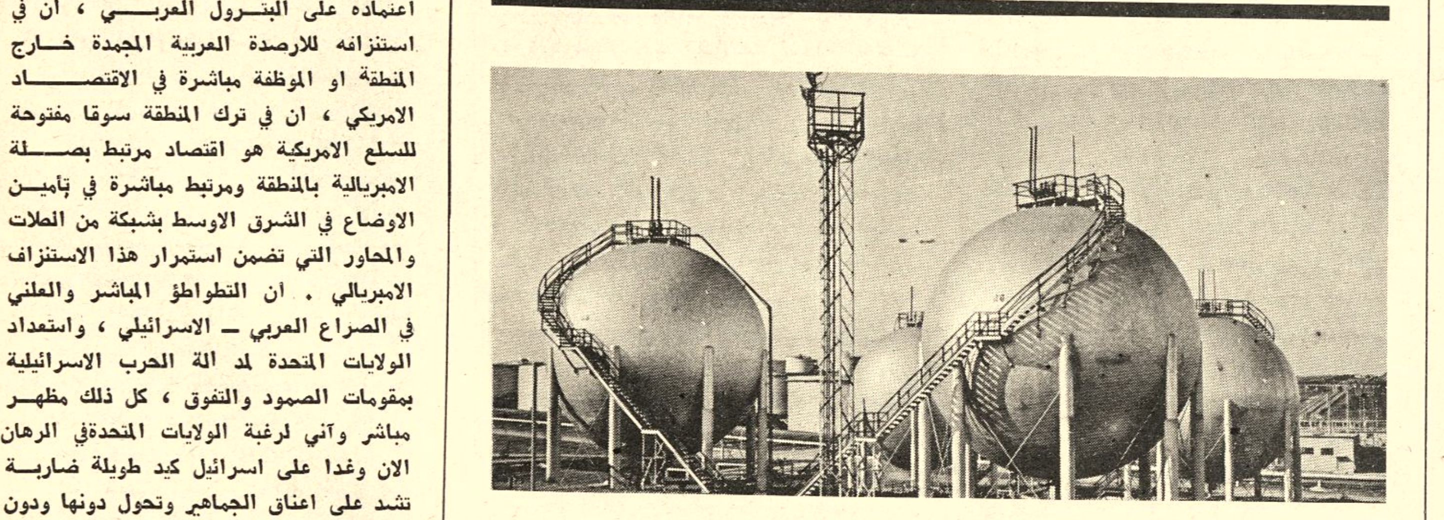
أ — تسيطر الشركات الامريكية على ٦٢٪ من انتاج البترول العربي ، وتقدر ارباحها من عمليات انتاج النفط فقط ١٥٠٠ مليون دولار سنويا . يضاف الى هذه ، الارباح الاخرى من العمليات المكملة للانتاج مثل عمليات نقل البترول ، تكريره ، توزيعه ، والعمليات التصنيعية « البتروكيمائية » . ان الشركات النفطية الامريكية في الشرق الاوسط تحقق ٥٠٪ من مجموع ارباح الشركات الامريكية في العالم ، اي خارج الولايات المتحدة . بالاضافة الى الصادرات الامريكية للمعدات المتعلقة بانتاج النفط في المنطقة .

ان عمليات الاستنزاف الامبريالي للنفط العربي يمكن ان يلاحظ اذا ما علمنا ان مساهمة الشركات النفطية في الشرق الاوسط تساعد في تحسين وضع ميزان المدفوعات وهي المساهمة المقدرة بحوالي ٢٠٠٠ مليون دولار سنويا .

ب — ان النفط العربي بالنسبة للولايات المتحدة ، ليس مسألة ملكية شركات النفط فقط ، ان اهميته تتزايد مع تنامي حاجة الولايات المتحدة للنفط العربي ، والذي يصعب جدا تعويضه من بلدان اخرى ، او من مصادر طاقة اخرى . ووفقا للمعايير الاكثر دقة بات اعتماد الولايات المتحدة على البترول العربي يوازي نسبة ٢٣٪ من مستورداتها الراهنة وليس كما تقول المصادر الرسمية بأنه لايتعدى ٦٪ بهدف التقليل من اهمية سلاح النفط العربي . وتقول المعايير الاكثر دقة ان الولايات المتحدة تستورد بالاضافة الى النفط العربي الخام ، بضائع نفطية مصنعة من أوروبا وترينيداد . وقد اعترف المسؤولون الامريكيون لمحرر الواشنطن بوست ان أكثر من ٢٠٪ من مستوردات الولايات المتحدة هي من العالم العربي .

حـ — ان تأميم النفط ، واعادة تقييم اسعاره وتقنين تصديره وفقا للمصالح العربية يؤثر تأثيرا كبيرا على ميزان المدفوعات الامريكي ، ويؤثر على وضع الدولار الامريكي بشكل لا يمكن مقارنته بوضعه المتدهور الحالي . اما حجبه عن الولايات المتحدة والدول المؤيدة لاسرائيل فانه من الصعب تعويضه من مستوردات الدول الاخرى او من احتياطها المخزون . ان الولايات المتحدة وفقا للتوقعات حول حاجتها من البترول يشير الى ان اكثر من نصف احتياجاتها عام ١٩٧٥ سيكون من المستوردات الخارجية (أي أكثر من ١١مليون برميل مستورد من مجموع ٢١ مليون برميل يوميا لعام ١٩٧٥)

ثانيا : الارصدة العربية .



تزايد الحاجة الى النفط عالميا ، وبشكل خاص في الولايات المتحدة ، ادى الى تنامي الاهمية الخاصة للوطن العربي كمنتج للبترول ووفقا للمعايير القائمة على اساس الاتفاقيات القائمة الان ، فأن هناك ثروة هائلة من النقد الفائض يفترض ان تعود على المنطقة . وتتحدث مجلة « الاكسبرس » الفرنسية عن العائدات العربية من النقد ، واستخدام هذه العائدات كسلاح سياسي — اقتصادي بقولها: « ... تكدس البلدان النفطية احتياطات بالدولارات يكفي مجرد تحويلها دفعة واحدة الى عملات اخرى او الى ذهب للتسبب ، بين ليلة وضحاها ، في انهيار العملة الاميركية واثارة اعاصير نقدية تبدو حيالها اعاصير السنوات الماضية كمويجات غير ذات خطر »

ان مجلة « فورين افيرز » الامريكية في عددها الصادر في نيسان الماضي ، تذهب الى القول ان الاحتياطات السائلة من النقد ستتجاوز سنة ١٩٨٠ على الارجح ١٠٠ مليار دولار « وهو سلاح ردعي في شكل قنبلة هيدروجينية نقدية »

ان الاقتباسات السابقة ، تكاد لا تحتاج الى اي تعليق . ما يمكن ان نضيفه هنا ، هو ان نضال الجماهير ينبغي ان يصل الى اعناق اولئك الذين يملكون زمام هذه الثروة المالية الضخمة ويتركونها مكدسة في البنوك الاجنبية الامريكية والاوروبية . هذه الثروة التي ليس فقط لا توظف في المنطقة ، بل تتعرض للخسارة على الدوام بسبب تدهور قيمة الدولار الامريكي وبعض العملات الاخرى .

ان الصفقات السعودية لتوظيف رؤوس اموالها في الولايات المتحدة ، وانعاش الاقتصاد الامبريالي الامريكي ، وتحويل النفط الى سلاح مكدس ، لا يظهر في المعركة ، بل فقط وبالضرورة ، في وجه الجماهير . واحجام الدول البترولية الاخرى عن سحب ارصدتها ودفعها لتطوير المنطقة ، هذه العمليات ، التي جرى السكوت عنها مؤخرا لا يمكن ، ولم يعد ممكنا ان تقبل به الجماهير العربية.

ثالثا : اسواق استهلاكية

بعد ان لعبت المنطقة العربية ، بفضل الهيمنة الامبريالية والتقسيم العالمي للانتاج، كبلدان مصدرة للمادة الخام : البترول ، وبمقابل عملة نقدية محجوبة في البنوك الامبريالية وبشكل لا يتفق مع الحجم الواقعي للمنطقة وثرواتها وبشكل لا يوظف ، حتى في دفع الامبريالية للانصات لمصالح البلدان العربية بحدودها الدنيا ، فأن المنطقة العربية ما زالت من جهة التقسيم العالمي للعمل ، سوقا مستقبلا للسلع الاستهلاكية والمصنعة. وبفعل هذا التقسيم الامبريالي الذي يجد قاعدته السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة في القوى والطبقات الرجعية والكومبرادور والبيروقراطية ، تحجب كل الامكانات والشروط الضرورية للنهوض الاقتصادي المستقل ، ان الولايات المتحدة تصدر للمنطقة العربية ما يوازي ٦٪ من صادراتها العالمية وهذه توازي بضعة مئات من ملايين الدولارات ، تذهب غالبا على سلع الرفاه والاستهلاك السريع للطبقات والشرائح العليا في البلدان العربية .

ان جملة هذه الحقائق ، التي تعني ان الاقتصاد الامريكي ، ان في هيمنته او في اعتماده على البترول العربي ، ان في استنزافه للارصدة العربية المجمدة خارج المنطقة او الموظفة مباشرة في الاقتصاد الامريكي ، ان في ترك المنطقة سوقا مفتوحة للسلع الامريكية هو اقتصاد مرتبط بصلة الامبريالية بالمنطقة ومرتبط مباشرة في تأمين الاوضاع في الشرق الاوسط بشبكة من الطلات والمحاور التي تضمن استمرار هذا الاستنزاف الامبريالي . أن التطواطؤ المباشر والعلني في الصراع العربي — الاسرائيلي ، واستعداد الولايات المتحدة لمد الة الحرب الاسرائيلية بمقومات الصمود والتفوق ، كل ذلك مظهر مباشر وآني لرغبة الولايات المتحدة في الرهان الان وغدا على اسرائيل كيد طويلة ضاربة تشد على اعناق الجماهير وتحول دونها ودون حقوقها ومصالحها الوطنية ..

مهمات نضالية مباشرة

ان هذا يطرح كمهمة مباشرة على الجماهير

● عدم فصل المصالح الامبريالية الامريكية عن العدو الصهيوني ، وعن اعماله العدوانية والتوسعية .

● النضال المباشر والطويل من اجل ضرب المصالح الامبريالية الامريكية في المنطقة ، وذلك عن طريق : — تأميم النفط العربي وحجبه عن العدو الامبريالي الامريكي

— سحب الارصدة العربية من البنوك الامريكية والمشروعات الامريكية

— مقاطعة السلع والبضائع الامريكية .

— النضال من اجل تعرية القوى المستسلمة والمتعاونة وعملاء الامبريالية الامريكية في المنطقة وتثبيت ارادة النضال والاستمرار في النضال ضد مخططات الاستلام الاميركية — الاسرائيلية .

الدعم الاميركي لاسرائيل اثناء الحرب يكشف الخرافة التي تروجها ابواق الرجعية العربية عن «تحييد اميركا» !.

جاء حجم وعمق ونوعية الدعم الامريكي لاسرائيل منذ بداية الحرب العربية ـ الاسرائيلية الرابعة حتى الان ليؤكد مرة اخرى مدى التزام الامبريالية بالمحافظة على الكيان الصهيوني التوسعي وتمسكه باسرائيل لتقوم بدور الحارس لمصالحه في المنطقة العربية . وجاء هذا الدعم ليكشف من جديد وبشكل ملموس واضح عن ان الصراع العربي الاسرائيلي انما هو في حقيقته صراع بين حركة التحرر الوطني العربي والامبريالية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة . كما عرض هذا الدعم « الخرافة » التي لا زالت تروج لها الابواق الرجعية العربية والتي تنادي بامكانية تحييد امريكا وتنتظر منها الحلول لمشكلاتها الوطنية!

ان الخسائر الكبيرة التي لحقت باسرائيل نتيجة نشوب الحرب بشكل متواصل وعنيف مدة ١٧ يوما كان لابد وان يعوض عنها حتى تتمكن الدولة الصهيونية من الاستمرار . فقد بلغت خسائر الحرب حسب اعتراف وزير المالية الاسرائيلي ٨ مليارات ليرة اسرائيلية في الستة ايام الاولى من القتال اي ما معدله مليار وثلث المليار ليرة اسرائيلية في اليوم الواحد او ما يعادل ١٠٠ مليون جنيه استرليني في اليوم الواحد . ان هذه الخسائر لا تشمل بالطبع الخسائر الاقتصادية «المباشرة وغير المباشرة » الناتجة عن وجود حالة تعبئة كاملة في الجيش الذي يستوعب اكثر من ثلث القوى العاملة في اسرائيل ـ ان استقطاع هذا الجزء الكبير من القوى الفعالة اقتصاديا للتفرغ للقتال يشكل خطرا على البنية الاقتصادية الاسرائيلية وعلى مجالات النمو الاقتصادي فيها ، يتزايد بشكل تصاعدي مع استمرار القتال . اي ان ما يهدد الكيان الصهيوني لا ينحصر فقط في محاربته داخل حدود « الخط الاخضر » ، بل انه مهدد ما دام بنيانه الاقتصادي ـ البشري غير قادر على الاستمرار في استهلاك موارده البشرية والاقتصادية المحدودة وهذا ما يتعرض له في حالة استمراره في قتال جبهوي مستمر فترة طويلة من الزمن .

ومن هنا تأتي اهمية الدعم الخارجي لاسرائيل . وهذا ما يفسر السرعة التي بادرت فيها الولايات المتحدة بمد اسرائيل بالمساعدات المختلفة . لقد جاء هذا الدعم المتعدد الجوانب ليبرز من جديد الاهمية القصوى التي تعطيها امريكا لبقاء اسرائيل دولة قوية في المنطقة : وقد اخذ هذا الدعم الاشكال الرئيسية التالية :

ـ بيع سندات قروض اسرائيلية في الولايات المتحدة : بدأت اسرائيل بشن حملة لبيع سندات قروض اسرائيلية في الولايات المتحدة . وقد اعلنت الاذاعة الاسرائيلية في ثالث ايام الحرب « ٨ـ١٠ » انه بيعت في الولايات المتحدة سنوات قروض اسرائيلية بمبلغ ٣٥ مليون دولار ، كما اعلنت « لجنة الجباية الموحدة » للجالية اليهودية في الولايات المتحدة انها تنوي جمع ١٠٠ مليون دولار في اسبوع واحد لمساعدة اسرائيل ..

لقد اعطت اسرائيل اهمية كبرى لجمع التبرعات من الولايات المتحدة . ويؤكد هذا ارسالها ثلاثة من قادتها الكبار الى الولايات المتحدة لتنشيط حملات التبرع « بنحاس سابير وزير المالية ، واريه دولتسين رئيس ادارة الوكالة اليهودية ، وحاييم لاسكوف رئيس الاركان السابق . وفي اليوم السادس للقتال «١١ـ١٠ » قال وزير المالية ان تجنيد امكانيات يهود العالم « وهذا يعني بشكل اساسي الولايات المتحدة حيث تعتبر التبرعات المقدمة لاسرائيل تبرعات خيرية معفية من الضرائب .. » والاموال التي سيرسلونها الى اسرائيل ستمكننا من تحرير الامكانيات المحلية من نفقات الامن » . هذا وقد اعلن سابير في وقت لاحق انه يأمل في جمع مليار دولار من التبرعات الخارجية .

منحت امريكا معونة لاسرائيل يبلغ حجمها ٣٠٠٠ مليون دولار كمساعدة طارئة لاسرائيل، قدمت منها ٨٢٥ مليون ثمنا لشحنات اسلحة « اي ما يعادل ١٠٠٠ دولار اسرائيلي لكل فرد في اسرائيل » اي ان تكاليف الحرب بالنسبة لامريكا بلغت ما معدله مليار دولار لكل اسبوع من القتال وهو معدل يفوق كثيرا تكاليف العدوان الامريكي في فيتنام .

ان هذه المعونات الهائلة دعت القادة الاسرائيليين الى تكرار الاشادة بموقف الولايات المتحدة ودعمها لاسرائيل . فقد اعلنت غولدا مائير امام البرلمان الاسرائيلي « ٢٣ـ١٠ » عن تقدير وامتنان الحكومة الاسرائيلية لسياسة امريكا « الايجابية في الشرق الاوسط » . وكرر نفس الجمل دايان في مقابلة تلفزيونية في اسرائيل « ٢٤ـ١٠ » عندما اشاد بالدعم الامريكي واعلن امتنان اسرائيل للحكومة الامريكية وللرئيس نيكسون لهذا الدعم .

لقد اتخذ الدعم العسكري الامريكي لاسرائيل اشكالا متعددة اهمها : امداد اسرائيل بجميع ما تحتاجه من معدات عسكرية وعتاد . ففي يوم ١٥ـ١٠ اعلنت الولايات المتحدة رسميا ـ على لسان الناطق الرسمي للبيت الابيض ـ انها بدأت تمد اسرائيل من جديد بالسلاح « من اجل الحيلولة دون الاخلال بميزان القوى في الشرق الاوسط بسبب الجسر الجوي السوفياتي الى مصر وسوريا » . ونقلت وكالات الانباء ان مئات الطائرات تنقل شحنات الاسلحة لاسرائيل . وذكرت اذاعة العدو « ١٦ـ١٠ » ان الولايات المتحدة «تزود اسرائيل بطائرات ودبابات بدل تلك التي فقدتها في الحرب » ، وتشمل هذه الاسلحة ايضا على صواريخ جو ـ جو وصواريخ ارض ـ جو من نوع « ستاندر هاريم » الذي يصل مداه ٣٠ ميلا . كما اذاعت شبكات التلفزيون الامريكي « ١٦ـ١٠ » اخبارا عن قيام طيارين امريكيين بنقل طائرات الفانتوم الى اسرائيل . ونقلت وكالات الاخبار انباء عن قيام ٤ سفن اسرائيلية بنقل الاسلحة « الدبابات وغيرها » من امريكا واوروبا الى اسرائيل . كما جندت امريكا الطائرات الامريكية المدنية لنقل الاسلحة الى اسرائيل. فقد عقد نائب وزير الدفاع الامريكي اجتماعا في ١٥ـ١٠ مع مديري شركات الطيران الامريكية لنقل الاسلحة عن طريق الجو الى اسرائيل . وخلال يومين فقط من اعلان بدء الجسر الجوي الى اسرائيل وصل عدد طائرات الفانتوم فقط الى ٢٥ طائرة .

ولكن الدعم العسكري الامريكي لاسرائيل لم ينحصر في امدادها بالعتاد والمعدات العسكرية فقط . فقد اعترفت اذاعة العدو « ١٩ـ١٠ » بوجود طائرات تجسس امريكية فوق المنطقة تعمل ـ ولا شك ـ لصالح اسرائيل . كما اعلنت وزارة الدفاع الامريكي من ان « عددا محدودا من العسكريين الامريكيين قد ارسلوا الى اسرائيل لتنظيم عملية نقل السلاح » ، وكشفت الولايات المتحدة « ١٩ـ١٠ » عن وجود ٢٠ عسكريا امريكيا في اسرائيل ... هذا عدا عن الطيارين الامريكيين الذين ارسلوا بطائراتهم الى دولة العدو .

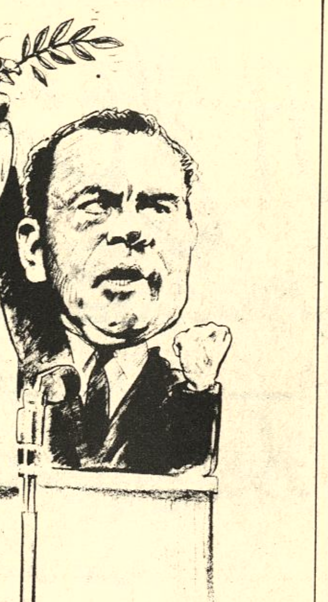
وان التورط الامريكي المباشر لجانب اسرائيل يفضحه ايضا استقدام « المتطوعين » من الخارج للتعويض عن خسائرها البشرية الكبيرة . والقسم الاكبر من هؤلاء من الامريكيين اليهود . ويساعد اسرائيل في هذا قانون الجنسية المزدوجة الذي تطبقه كل من اسرائيل والولايات المتحدة « على المواطنين اليهود فقط » والذي يتيح لليهودي ان يحتفظ بجنسية اسرائيلية بالاضافة الى جنسيته الامريكية . وقد حاولت اسرائيل تغطية الامر بالادعاء بان هؤلاء مهاجرين ثم عادت واعترفت بأنهم متطوعون للعمل « في الكيبوتسات والمستوطنات » . وقالت الاذاعة الاسرائيلية « ١٣ ـ ١٠ » ان نحو ٣٠ الف شاب امريكي تطوعوا حتى الان للعمل في الكيبوتسات والمستوطنات . وفي ١٧ـ١٠ ذكرت الاذاعة ان الاتفاق يجري مع كل متطوع « على المكوث في اسرائيل مدة لا تقل عن نصف عام » مما يعزز فكرة كونهم من « المرتزقة » او من احتياط الجيش الامريكي . وذكرت الاذاعة « ٢٤ ـ ١٠ » ان شركة « العال »الاسرائيلية نقلت « ما يزيد عن ٢٥٠٠٠ مسافر » الى اسرائيل اغلبهم من الولايات المتحدة الامريكية .

هذا ولا يزال الجسر الجوي بين اسرائيل وامريكا مستمرا حتى بعد ان اعلنت كل من سوريا ومصر قبولها بوقف اطلاق النار . فقد صرح ناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية ان التموينات الاسرائيلية تستمر على نفس الوتيرة السابقة وبدون انقطاع » وتبلغ هذه ٨٠٠ طن يوميا من الاسلحة عدا عن الطائرات التي تنقل مباشرة .

ـ الدعم السياسي :

تجلى الدعم السياسي الامريكي لاسرائيل في تبني امريكا للشروط الاسرائيلية وقد تبنت امريكا في مجلس الامن الذي انعقد في اليوم الثالث من بدء القتال ـ الموقف الاسرائيلي الداعي الى وقف القتال وانسحاب القوات العربية الى حدود ما قبل تشرين الاول .

ولكن بعد الدعم العسكري الهائل عادت غولدا مئير « ١٦ ـ ١٠ » وغيرت لهجتها وشروطها فقد اعلنت في خطابها امام الكنيست « ردا على خطاب السادات في ١٦ ـ ١٠ » « ان الحرب ستستمر حتى تحقق النصر » واضافت « ان شرط السلام هو تدمير القوة العسكرية المعادية » . واعلن اليعازر « ١٩ـ١٠ » « ان الشرط الاساسي للنصر هو سحق القوات المصرية » . وقد انعكس هذا الموقف على الموقف الامريكي اذ بدأت الولايات المتحدة تعلن أن «الحسم سيكون في أرض المعركة » . واتضح هذا الموقف الامريكي بعد اختراق القوات الاسرائيلية الجبهة المصرية ووصولها غربي القناة ، واخذت التصريحات الامريكية تؤكد « انه لا يمكن ايجاد حل سياسي للازمة الحالية في الشرق الاوسط قبل حسم المعركة في جبهة القتال » .



وبعد تقديم مشروع وقف اطلاق النار في مجلس الامن وافقت اسرائيل استجابة «لدعوة الولايات المتحدة » كما اعلنت رئيسة وزراء العدو في بيانها في الكنيست في ٢٣ ـ ١٠ . واكدت « ان هناك اهمية كبيرة لاستجابتنا بالنسبة لاستمرار تقوية اسرائيل وخصوصا، لاستمرار المساعدة العسكرية والسياسية في الحرب التي فرضت علينا » . وبخصوص قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ فقد اعلنت غولدا مئير ان موافقة اسرائيل « تعطى على اساس التفسير الذي حددته اسرائيل عندما قررت في اب ١٩٧٠ الاستجابة الى مبادرة الولايات المتحدة بخصوص وقف اطلاق النار »ـ وكانت اسرائيل قد اعلنت في ذلك التاريخ « انها لن تعود من جديد الى حدود الرابع من حزيران ـ يونيو ١٩٦٧ » وان « خطوط وقف اطلاق النار يمكن ابدالها فقط بحدود امنة ، معترف بها ومتفق عليها يتم تحديدها في معاهدة سلام». واصرت على « وحدة القدس كعاصمة لاسرائيل » .

ويتجلى التطابق في الموقف الاسرائيلي ـ المصري من اعلان غولدا مئير امام البرلمان الاسرائيلي « ٢٣ـ١٠ » « ان اسرائيل لم يطلب منها ولم تتعهد باية التزامات اقليمية، وان حكومة اسرائيل قد شددت على موقفها من انه لن ينسحب اي جندي اسرائيلي من خطوط وقف اطلاق النار الى ان يتم التوصل الى اتفاق سلام مكتوب وملزم » . وبمعنى اخر فان الولايات المتحدة لم تمارس اي ضغط على اسرائيل ولم تطلب منها الانسحاب من الاراضي المحتلة قبل تحقيق شروطها وفرض هذه الشروط على الدول العربية .

ان هذا لا يترك مجالا للشك في بقاء الموقف الامريكي مطابقا للموقف الاسرائيلي. وقد وضح هذا ابا ايبان في وقت سابق عندما نفى من « ان تكون الولايات المتحدة قد اشترطت على اسرائيل اي شيء مقابل تزويدها بالاسلحة » .

●●●

ان الامبريالية الامريكية ملتزمة ليس فقط بالمحافظة على الوجود الاسرائيلي وانما باهداف اسرائيل التوسعية . ان هذا واضح من ضخامة الدعم المالي والعسكري والسياسي الذي قدمته امريكا لاسرائيل . فامريكا ليست مجرد حليف للعدو انها العدو المشارك .

قوات المقاومة الفلسطينية تواصل هجماتها وتصيب مواقع اقتصادية هامة للعدو:

اقتحام اكثر من مستعمرة للعدو وتدمير قوات العدو المتمركزة فيها

تحت ثقل ضربات ثوار المقاومة اضطرت غولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل الى الاعتراف بسلسلة عمليات قام بها الفدائيون ضد مواقع العدو ، وذلك في بيانها الذي القته أمام البرلمان الاسرائيلي مساء يوم ٢٣ـ١٠ الجاري حيث قالت في معرض حديثها عن القتال « انه منذ أن بدأت الحرب تجدد نشاط « المخربين » من الحدود اللبنانية ، وحتى صباح اليوم تم خلال ١٧ يوما تنفيذ ١١٦ عملية عدوانية ، هوجمت وقصفت خلالها ٤٤ مستوطنة مدنية على الحدود الشمالية ، ومن هذه العمليات قتل وجرح حوالي ٢٠ مدنيا و ٦ جنود » ويأتي إعتراف مائير هذا ضمن سلسلة الاعترافات التي اضطر العدو اليها مرغما بعد أن تصاعدت عمليات قوات الثورة الفلسطينية منذ اندلاع الحرب ، وبشكل لم يستطع معه العدو اخفاء خسائره وانحاول التقليل منها .. فقد سبق مائير المعلق الاسرائيلي العسكري جنرال حاييم هوتسوغ الى الاعتراف بأن المقاومة تشكل جبهة قتال ثالثة ضد اسرائيل ، فيما سارعت اسرائيل لتقديم شكوى الى الامم المتحدة مساء الاربعاء ١٧ـ١٠ تعلن فيها عن وقوع ١٧ عملية خلال أيام أربعة فقط .

والجدير بالذكر أن العدو يتبع في اعترافاته هذه كلما اضطر اليها الى التقليل من عمليات ثوارنا من جهة والى محاولة اعطائها صورة العمل المنفصل والمنعزل عن نضالات شعبنا في الداخل كما فعلت مائير في بيانها المذكور أمام الكنيست الاسرائيلي حين حصرت هذا النشاط رغم اعترافها بكثافته (١١٦ عملية) بالحدود اللبنانية للايحاء بأن المناطق المحتلة هي بحيرة راكدة يسبح فيها العدو رغم أن كافة الادلة تشير الى تصاعد مستمر في مسلسل العمليات بالداخل (عرضنا لها في أعداد الحرية السابقة) والى نشاطات جماهيرية واسعة كان من أبرزها استجابة جماهيرنا بالارض المحتلة لنداء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ومقاطعة مصانع ومزارع العدو على طريق شل اقتصاده ..

ضربات ثوارنا تشمل أهدافا اقتصادية هامة نحجم عن ذكر التنظيمات المسؤولة عنها لاعتبارات امنية خاصة بعمليات الداخل :

★ الى الشمال من مدينة نهاريا ، وعلى الساحل الشمالي لفلسطين المحتلة وقع انفجار شديد في مصنع للاسمنت كان ثوارنا قد زرعوا فيه عبوات ناسفة وقد أدى الانفجار الذي وقع ليلة ١٦ـ١٠ الى تدمير قسم المعدات والالات في المصنع وتحطيم واجهات المتاجر والنوافذ في مدينة نهاريا ، وفي نفس الليلة وقع انفجار شديد اخر في القسم الجنوبي من مصنع الذخائر الخفيفة الواقع شرقي مدينة حيفا على مفترق جنين ـ حيفا ـ اللجون

★ وفي نفس الليلة أيضا تعرضت مدينة صفد في الجليل الاعلى الى قصف بالصواريخ الثقيلة من قبل قوات الثورة الفلسطينية

★ كنتيجة لانفجار عبوة ناسفة وضعها ثوارنا تم تدمير جزء كبير من مستودع قطع غيار الطائرات القريب من حديقة الحيوان بمدينة تل أبيب .

★ تمكنت مجموعة من قوات الثورة الفلسطينية من مهاجمة مطار عكا ليلة ١٤ـ١٠ حيث يقع تجمع للطائرات الحربية قريبا من المدينة ،وقد تمكنت المجموعة من الحاق الضرر بالمطار .

★ في الساعة التاسعة والنصف مساء ١٥ـ١٠ـ١٩٧٢ انفجرت عبوة ناسفة وضعها ثوارنا في بنك ديسكاونت في مدينة رام الله فأدى الانفجار الى تدمير جزء من مبنى البنك واشتعال النار فيه .

تعرض طرق مواصلات العدو لعمليات النسف والتدمير :

★ قام ثوارنا ليلة ٢٠ـ١٠ بنسف أحد الجسور على طريق الطيبة ـ اريحا وعطلوا امدادات العدو التي كانت تعبر الجسر المذكور .

★ اما ليلة ٢١ـ١٠ فقد شهدت نسف خط السكة الحديد الذي يصل قطاع غزة بسيناء ويشكل شريانها الرئيسي ، وقد تم ذلك في منطقة بيت حانون الى الشمال من مدينة غزة، ومن الجدير بالذكر ان هذا الخط قد تعرض للنسف لبضعة مئات من الامتار في الاسبوع الماضي وتعود أهمية نسف هذا الخط في أجزاء متعددة الى مواصلة تعطيل خط من أهم خطوط مواصلات العدو التي تقطع سيناء باتجاه قناة السويس .

قوافل العدو وامداداته تتعرض لنيران قوات الثورة داخل الارض المحتلة :

تمكنت قوات الثورة الفلسطينية من تنفيذ عدة عمليات ناجحة ضد قوافل العدو ووسائل امداده لقواته العاملة على جبهتي القتال في الجولان وسيناء .

★ فقد نصبت احدى مجموعات الثورة كمينا لرتل من دبابات العدو على طريق الجثمانية ـ رأس العامود ـ في القدس .

★ وفي ليلة ١١ـ١٠ القى أحد ثوارنا قنبلة يدوية على سيارة عسكرية كانت تقف أمام مكتب العمل في ميدان الساعة بمدينة نابلس فأعطب السيارة وأصاب من فيها .

★ وفي ليلة ٢٠ـ١٠ هاجم ثوارنا قافلة عسكرية كانت متوجهة الى معسكر المجنونه جنوب غرب مدينة الخليل وأوقعوا خسائر بين صفوفها

★ وفي ليلة ١٩ـ١٠ هاجمت مجموعة من ثوارنا دورية للعدو من اليتين وتمكنت من تدميرهما وقتل وجرح من فيهما ، كما قامت مجموعة من قوات الثورة بنصب كمين لقافلة للعدو مكونة من سبع سيارات عسكرية وثلاث ناقلات جنود على طريق بئر السبع .

★ وفي ١٧ـ١٠ زرع ثوارنا عدة ألغام على طريق مستعمرة « نحال عوز » شرقي مدينة غزة . وفي نفس الليلة زرع ثوارنا الغاما احرى على طريق مواصلات العدو قرب تل جمة ومستعمرة برغيم شرقي مدينة دير البلح بقطاع غزة ، كذلك على الطريق المؤدي الى مستعمرة « كيوفيم» وقد انفجر لغمان في سيارتين عسكريتين كانتا في طريقهما الى المستعمرتين المذكورتين فدمرتا واصيب من فيهما .

العمليات على جبهات القتال :

★ وعلى الطريق الترابي بين معسكر فشكول وبانياس في المرتفعات السورية نصب ثوارنا من الجبهة الديمقراطية كمينا لقوات العدو وتمكنوا من تدمير الية له وقتل وجرح من فيها

★ في الحادية عشرة من ليل ٢١ـ١٠ هاجم ثوارنا (ديمقراطية ، فتح) دورية الية معادية في تلة « الشيخ عباس » مما أدى الى تدميرها وقتل وجرح من فيها ، كما قصفت مدفعية الثوار تجمعا لاليات العدو في العباسية ودكت مربض مدفعية في منطقة وادي العسل ومرصد في رويسة العلم وقد كانت خسائر الثورة شهيدا وأسيرا وخمسة جرحى .

★ وفي يوم ٢٢ـ١٠ زرع ثوارنا صواريخ موقوتة في مواجهة كمائن العدو في منطقة هونين ـ مسكاف عام بالجليل وقد أصابت الصواريخ أهدافها ودمرت رشاشين للعدو من عيار ٥٠٠ مم .

★ في الواحدة من ظهر يوم ٢٣ـ١٠ وبينما كانت احدى طائرات العدو الهليوكابتر تتجه نحو أعلى قمة في جبل الشيخ تصدت لها مقاومات الثورة الارضية واجبرتها على الانحراف وتغيير طريقها باتجاه السفوح الجنوبية للجبل . وفي الواحدة والنصف من نفس اليوم حاولت هليوكابتر اخرى الهبوط على نفس القمة فتصدت لها مدفعيتنا ومنعتها من الهبوط وأجبرتها على الارتداد نحو الارض المحتلة والجدير بالذكر أن الطائرة المذكورة كانت تحمل جنودا من مشاة « الكوماندوز » .

★ في السابع عشر من هذا الشهر قام ثوارنا بزرع عدة ألغام على الطريق المؤدي الى مستعمرة « كفار غزة » شرقي قرية جباليا بقطاع غزة وفي الساعة السابعة من صباح ١٨ ـ ١٠ انفجر أحد الالغام في سيارة عسكرية مرت على الطريق وأدى الى تدميرها .

★ ومساء ١٩ـ١٠ وفي المنطقة بين ابوطويله ومعسكر الدولبين سابقا قامت مجموعة من قوات الثورة الفلسطينية بزرع عدة الغام ونصب كمين لدوريات العدو والياته وفي حوالي الحادية عشر والنصف ليلا قدمت سيارتان باتجاه جبهة سيناء وانفجر احد الألغام فدمر احدى السيارتين وقتل من فيها .

★ في الثامنة والنصف من ليلة ٢٠ـ١٠ اشتبكت احدى مجموعاتنا (ديمقراطية) مع أحد كمائن العدو المتقدمة شرق مستعمرة « جرديه » واستمر الاشتباك مدة نصف ساعة تكبد خلالها العدو خسائر كبيرة . وفي منطقة تل ماضي هاجم ثوارنا (فتح ، ديمقراطية وتنظيمات اخرى) في الساعة ٢١٫٣٠ ليلة ٢٢ـ١٠ تجمعا للعدو شمال مستعمرة « دفنه » في سفوح جبل الشيخ حيث دار اشتباك عنيف نتج عنه تدمير اليتين للعدو الاولى نصف مجنزرة والثانية سيارة نقل عسكرية كانت تقل ٢٠ جنديا وقد حاول العدو التقدم لمهاجمة ثوارنا فتصدوا له وأوقعوا خسائر كبيرة بين صفوفه ، وشوهد وهو يخلي اصاباته بعد انارة المنطقة بالقنابل المضيئة .

★ وبتاريخ ٢١ـ١٠ وفي الساعة العاشرة قامت مجموعة من قوات الثورة بنصب كمين لدورية الية للعدو بين مستعمرتي « المناره ـ هونين » مما أدى الى تدمير عربة نصف جنزير وقتل وجرح من فيها ، كما هاجم ثوارنا كمينا للعدو بالقرب من مستعمرة المطلة وتمكنوا من تدمير أسلحة الكمين وقتل وجرح أفراده .

وفي الجليل الاعلى نصب ثوارنا (ديمقراطية) كمينا اخر على الطريق الترابي جنوب مستعمرة الفجر وعند مرور احدى اليات العدو تمكن الثوار من الانقضاض عليها وتدميرها وجرح وقتل من فيها . كما قصفوا كمائن متقدمة للعدو جنوب غربي مستعمرة المالكية ونتج عن ذلك تدمير رشاش ٥٠٠ واسكات اخر . وقد استشهد لنا في هذه العملية ثلاثة ابطال وجرح اثنان اخليا من ساحة المعركة .

★ وفي تمام الساعة ٢١ بتاريخ ١٩ـ١٠ انصب ثوارنا كمينا لدورية الية معادية كانت تتحرك على طريق الفجر ـ العباسية وتمكنوا من تدمير الالية وقتل وجرح طاقمها الذي يقدر بثمانية أفراد .

هذا وقد وجه ثوارنا ضربات عديدة لمستعمرات العدو ومراكز تجمعه .

★ ففي ليلة ١٩ـ١٠ قامت قوات الثورة الفلسطينية (ديمقراطية ، فتح وتنظيمات اخرى) بالهجوم على مستعمرة « كفار ـ جلعادي » واقتحمتها بعد اقتلاع الاسلاك الشائكة المحيطة بها وخاضت مع قوات العدو المرابطة داخلها معركة استمرت ٤ ساعات

★ هاجمت احدى فصائل الثورة معسكر « فشكول » في الجليل الاعلى وتمكنت من اقتحامه وتدمير الية منه .

★ وفي الثانية عشر والنصف بعد منتصف ليل ١٩ـ١٠ قصف ثوارنا مستعمرة كريات شمونة بالمدفعية واشعلوا فيها النيران كما قاموا بتدمير عدة منشات بمستعمرة كريات أربع بعد أن وضعوا عبوات ناسفة داخلها وعلى أثر الانفجارات قام العدو باخلاء المستعمرة من جميع سكانها .

★ في ٢١ـ١٠ قام العدو بانزال قواته على سفوح جبل الشيخ فتصدت له قوات الثورة الفلسطينية (من مختلف التنظيمات) واشتبكت مع قواته الغازية في قتال ضار استمر أكثر من ٤ ساعات مستخدمة كافة الاسلحة .

كما قامت وحدات الصواريخ بقصف تجمعات العدو وتحشداته وقوافل امداده المتجهة الى جبل الشيخ بالصواريخ الثقيلة ، وقد نتج عن القصف ايقاع خسائر كبيرة في صفوف العدو . كما تمكنت قوات الثورة من تنفيذ المهام التالية :

١ ـ قصف مستعمرة الخالصة واحداث خسائر كبيرة فيها .

٢ ـ اقتحام مهجع لجنود العدو (فتح ديمقراطية) بين مستعمرتي مسكاف عام والمطله وقتل وجرح أكثر من ١٥ جنديا اسرائيليا شوهدت سيارات الاسعاف وهي تهرع لنقلهم .

٣ ـ قصف مستعمرة «غورون» فاشتعلت فيها النيران على الفور

٤ ـ قصف مستعمرة «ايليوت »اشتعلت فيها النار واستمرت حتى ساعة متأخرة من الليل .

٥ ـ قصف مستعمرة « مزرعيت » واصابها اصابات مباشرة

٦ ـ قصف مسكاف عام في الواحدة من ليلة ٢٣ـ١٠ مما نتج عنه تدمير عدد من المنشات وخسائر في الافراد .

٧ ـ قصف مستعمرة «مرجليوت» .

٨ ـ مهاجمة مستعمرة « هونين » في العاشرة من مساء ٢٢ـ١٠ وتدمير مدفع رشاش وقتل طاقمه (ديمقراطية، فتح)

٩ ـ مهاجمة مستعمرة « مزرعيت » بالجليل الاعلى يوم ٢١ـ١٠ .

هذا ولا زالت قوات الثورة الفلسطينية تقوم بتنفيذ كافة مهامها ضد مواقع العدو وطرق مواصلاته ومنشاته الحيوية والاقتصادية ومراكز تجمع قوافل امداده على طريق استنزاف جهوده في معارك ناجحة تكون خطوات متواصلة على طريق حربنا الطويلة معه من أجل دحره وتقرير مصير شعبنا .

والجدير بالذكر أن قوات الثورة الفلسطينية في الداخل وعلى جبهات القتال الاخرى قد لبت نداء حركة المقاومة بعدم وقف اطلاق النار ومتابعة الصراع مع العدو الصهيوني ، وقد اعترفت اسرائيل ليل ٢٢ـ١٠ ، ٢٣ـ١٠ بمهاجمة عشر مستعمرات في منطقة الجليل الاعلى . وستواصل قوات الثورة كفاحها مهما كانت التطورات الحالية على طريق النضال الطويل الامد ومن أجل تحرير الوطن وحق تقرير المصير لشعبنا بنفسه وعلى أرضه .

صباح ٢٥ـ١٠ـ٧٣

الحرية
اسبوعية سياسية عربية
بيروت - الاثنين ٥/١١/١٩٧٣ - العدد ٦٤٤ - السنة ١٣ - الثمن ٢٥ ق.ل



الكلمة الأخيرة

سقطت توبة حكام عمان الرمضانية الجديدة وبقيت الجبهة الاردنية صامتة للامتثال للنصائح الامريكية وعلاقتها بالاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية

صمت الجبهة الاردنية المشبوه منذ لحظة اطلاق النار حتى لحظة توقفه لم يكن صدفة ، ولم يكن ابدا نتيجة « التنسيق » مع دمشق والقاهرة كمازعم حكام عمان واجهزة الاعلام اليمينية والرجعية العربية ،

فقد كان الصمت وليد اتفاق بين امريكا وحكام عمان ، وحقق للعسكرية الاسرائيلية الزج بكامل قواها على الجبهتين السورية والمصرية بدلا من بعثرتها وتشتيتها على جبهات عريضة واسعة وعلى رأسها جبهة الستمائة كيلو متر الاردنية .

ان دولة اسرائيل تعتمد على المبادىء الاربعة المعروفة للجميع في استراتيجيتها العسكرية العدوانية الهجوم المسبق او الضربة الاجهاضية المسبقة ، الحرب الخاطفة القصيرة الامد ، الاستفراد بكل جبهة عربية على حده، نقل المعركة داخل الارض العربية بعيدا عن قلب دولة اسرائيل وضمن هذا السياق بالضبط يقع صمت الجبهة الاردنية حيث بقي زمام المبادرة بيد اسرائيل على الجبهة الاردنية بدلا من مبادرة الجيش الاردني لفتح النار وشن الهجوم ، واستفردت اسرائيل بالجبهتين السورية والمصرية (وعملت حتى داخل الجبهتين السورية والمصرية على الاستفراد الهجومي المعاكس بكل منهما) وبقيت الجبهة الاردنية خارج ميدان القتال وتم تجميد مائة الف جندي اردني . وكل هذا حقق لاسرائيل جانبا اساسيا من جوانب تنفيذ استراتيجيتها وتكتيكها العسكري العدواني .

ان سياسة حكام عمان بالبقاء خارج ميدان القتال كانت معلنة بوضوح منذ ايلول ١٩٧٠، فقد اعلن حسين اكثر من مرةوطيلة عام ٧٢-٧٣ « انه لن يدخل في اية حرب جديدة مع اسرائيل » من اجل ذلك كانت مجازر ايلول ٧٠ وتموز ٧١ ضد الثورة والشعب في الاردن حتى يتم اخراج الجبهة الشرقية من ميدان الصراع القادم مع دولة العدوان .

ولكن الازمة الخانقة المحلية والعربية والعالمية احاطتبحكام عمانودفعتهم لتغيير تكتيكهم السياسي المخادع بالدعوة الى الانفتاح العربي واحياء الجبهة الشرقية ، عشية اندلاع الحرب في ٦ تشرين اول، لفك العزلة المضروبة حولهم واعادة طرح انفسهم كعامل مقرر في مصير الاراضي المحتلة ، وحينها علق البعض أملا على « توبة » حكام عمان بل اكثر من ذلك اشاعت الاوساط اليمينية والرجعية العربية ان امريكا تخلت عن الملك حسين وهذا وراء دعوته للانفتاح وتلاوة « افعال التوبة والندامة » .

وحتى لا يقع الانقسام في صفوف الثورة الفلسطينية والقوى العربية طالبت هذه القوى بأن يكون تحويل الجبهة الاردنية الى جبهة شرقية ، مقاتلة حقا شرط الانفتاح العربي على حكام عمان ، وبذات الوقت اكدت ان دعوة حكام عمان للانفتاح ليست بأكثر من تكتيك جديد لا علاقة له بعالم القتال واحياء الجبهة الشرقية .

« وحدوده منضبطة مع التكتيك الامريكي الجديد والقائم على تحجيم الصراع ليعود اما اطار صراع عربي - اسرائيلي واسقاط العامل الفلسطيني أو على الاقل طمسه كما كانت الحال قبل عام ٦٧ وحتى مذابح ايلول ٧٠ ، وطرح مشكلة شعب فلسطين كمشكلة لاجئين لا مشكلة شعب له حقوقه الوطنية وعلى رأسها حقه في وطنه وتقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه ، وحتى يصبح الصراع ضمن اطار اراضي اردنية وسورية ومصرية محتلة ، وتعود مشكلة شعب فلسطين وحقوقه القومية مشكلة لاجئين ثم وضع حل لها ضمن اطار المملكة المتحدة » . (الحريةالعدد٦٣٩ تاريخ ١ - ١٠ - ٧٣)

وعند اندلاع القتال ظهر جليا موقف حكام عمان على حقيقته فصمتت الجبهة الاردنية ، وفشلت كل محاولات (دمشق،بغداد،القاهرة) والثورة الفلسطينية لدفع حكام عمان لفتح النار من الجبهة الاردنية او السماح بعبور قوات الثورة الفلسطينية للقيام بواجباتها القتالية في الاراضي المحتلة .. اما السلطات الاردنية فأصرت على بقاء الجبهة الاردنية خارج ميدان القتال ، وبقيت تردد في اوساطها :

« ان اصدقاءها في الغرب أبلغوها بضرورة البقاء خارج الصراع وانتظار مذبحة قادمة للجيوش العربية على الجبهتين المصرية والسورية ، وانتظار تدمير الة الحرب الوطنية على هذه الجبهات . ولهذا فهي لا زالت تنتظر» (الحرية العدد ٦٤١ تاريخ ١٥ - ١٠ ١٩٧٣)

وامام تزايد الضغط الداخلي والعربي على حكام عمان ، وتأكدهم ان « المذبحة الموعودة» اصبحت بعيدة ، حافظوا على صمت الجبهة الاردنية وحولوا الاردن من جبهة امامية مقاتلة الى جبهة مساندة كما هي حال الاقطار العربية التي تبعد الاف الاميال عن خطوط النار مع العدو الصهيوني كالمغرب وتونس والكويت مثلا ، فارسلوا لواء (٥ الاف جندي) الى الجبهة السورية ، وبناء على « اتصالات سياسية عليا كما قالت غولدا مئير في ١٦ - ١٠ » . واتخذ اللواء الاردني مواقع دفاعية رفض المشاركة بأية عملية قتالية هجومية كما اكدت المعلومات الموثوقة من جبهة القتال السورية (الحرية العدد ٦٤٢ تاريخ ٢٢ - ١٠ - ٧٣) .

بهذا كله فضح حكام عمان انفسهم بأنفسهم وخذلوا جبهات القتال حيث تمكن العدو من الزج بكامل طاقاته على الجبهتين السورية والمصرية ، محتفظا بلوائين فقط (١٠ ألاف جندي) على الجبهة الاردنية مقبل مائة الف جندي) على الجبهة الاردنية مقابل مائة الف مجمدين على الضفة الشرقية لنهر الاردن يرقبون بابصارهم جنود العدو بالضفة الغربية وهم يستحمون في نهر الاردن .

وبهذا ايضا دفن حكام عمان بأيديهم دعوات « احياء الجبهة الشرقية » التي بقيت عند القتال بلا قتال ودفنوا معها « افعال التوبة والندامة » التي اجتروها عشية اندلاع الحرب

ومن الجهة الاخرى لم ينس حكام عمان طلباتهم « بالاراضي الاردنية المحتلة » ، كما جاء في مؤتمر الملك حسين الصحفي بعد خطاب السادات الذي جاء في غير وقته .. كما لم ينسوا حشر انوفهم بقبول وقف اطلاق النار ، حيث لم يطلقوا رصاصة واحدة اصلا من الجبهة الاردنية بل منعوا رصاص المقاومة الفلسطينية من الوصول للعدو عبر الجبهة الشرقية .

واذا تذكروا فجأة ان لهم لواء في الجبهة السورية فهم الذين أكدوا أنه تابع للاركان السورية وهي المسؤولة عن اية رصاصات يطلقها هذا اللواء من الجبهة السورية .

وبعد هذه المآسي كلها على يد حكام عمان بل والاطرف منها جميعا ولدفع المأساة الى ذروتها ، سارع حكام عمان بعد صدور قرار وقف اطلاق النار ٢٢ - ١٠ الى ارسال لواء مدرع جديد الى الجبهة السورية !

وهكذا يختتم حكام عمان رحلة مسرحيتهم الجديدة التي بدأت قبل الحرب بالدعوة الى « الانفتاح واحياء الجبهة الشرقية .. وانتهت بالصمت المشبوه للجبهة الاردنية عند القتال وصولا الى عودة الاموال الكويتية وطرح المسألة بأنها مسألة اراض اردنية » محتلة يعلن رئيس وزراء حكومة عمان بأن حكومته مستعدة لاتخاذ ما يلزم لتنفيذ قرار مجلس الامن الاخير .

حقا ان ذنب الرجعية دائما اعوج حتى لو وضعوه في قالب مستقيم من الحديد .. واحتفظ حكام عمان « بجيشهم سالما » ليبقى اداة قمع للشعبين الفلسطيني والاردني ، وأداة بيد الرجعية والامبريالية في التأمر على حركة الثورة الفلسطينية والعربية .

شعب مصر ذو الـ ٣٦ مليون قادر على حماية ترابه بدلاً من استدعاء قوات أميركية!.

رغم مزاعم العدو عن موافقته على وقف اطلاق النار ، فقد استمر لمدة يومين متتالين في محاولة توسيع رقعة احتلال قواته على الضفة الغربية لقناة السويس .

وقد تصدت القوات العربية الباسلة ومعها جماهير الشعب في هذه المنطقة وداخل مدينة السويس لقوات العدو ، واصطدمت معها ، حتى ان المجموعات المقاتلة والمتفرقة من الجنود العرب ، بادرت الى تنظيم صفوفها ومواجهة تقدم العدو ، وكان من بينهم من لم يسمع بوقف اطلاق النار ، واخذ المبادرة في الصدام مع دبابات العدو دون انتظار اية اوامر .

وفي نفس الوقت الذي كان فيه جنود مصر البواسل يدافعون عن شرف الوطن الام ومعهم جماهير السكان في المدن المهددة باجتياح العدو ، تقدم وزير خارجية مصر بناء على تعليمات من حكومته بطلب الى مجلس الامن يدعو فيه الى مجيء قوات امريكية وسوفياتية من اجل اقرار وقف اطلاق النار على الجبهة المصرية .

كما وصلت رسائل بنفس المعنى الى نيكسون ، وكذلك الى ليونيد بريجنيف، الامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي .

وقد جاء هذا الطلب ، في نفس الوقت الذي كانت فيه وزارة الدفاع الاميركية تعلن عن استمرار تدفق السلاح الاميركي الى اسرائيل بشكل منتظم وثابت ، وفي اللحظات التي كان فيها زعماء الولايات المتحدة يعلنون بشكل صارخ مساندتهم المطلقة للعدو

ومما يثير استغراب الاوساط التقدمية العربية ان تستمر القوى الحاكمة في عدد من البلدان العربية ، وخاصة تلك التي تتحمل عبء المعركة مباشرة في ان تساوي بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وتتوجه اليهما وكأنهما طرفين متماثلين بصفتهما « الدولتين الاعظم ! » ، متجاهلة بذلك كل دروس السنين القاسية الماضية ، ودروس الحرب الوطنية الراهنة ، والدور الاجرامي المكشوف الذي تلعبه الولايات المتحدة في دعم عدوان اسرائيل واستمرار احتلالها للارض العربية.

كما اثار هذا الموقف سخط كل القوى الوطنية والتقدمية وجماهير الشعب ، في دعوته لجلب قوات خارجية من اجل فرض وقف اطلاق النار ، ومن بينها قوات من الولايات المتحدة !! المحرض الرئيسي على استمرار اسرائيل في اطلاق نارها واقتطاع اجزاء جديدة من الارض العربية . وترى شعوبنا في نفس الوقت ان مصر ذات الـ ٣٦ مليون ، والتي تستطيع ان توفر للمعركة ومقارعة العدو الملايين من السواعد المناضلة، لا تحتاج الى من يضمن ايقاف العدوان الصهيوني عليها ، ما دامت تملك هذه الطاقة البشرية الضخمة ، وما دامت تتلقى اوسع المساعدات النزيهة وكل اشكال الدعم من البلدان الاشتراكية .

ان مبادرات جنود مصر وابناء مدنها في مواجهة العدو ، هي الدليل الحسي بأن بمقدور الملايين من شعب مصر ، عندما تمتلك السلاح في ايديها ان تحول كل شبر من ارض مصر الى مقبرة للغزاة . ان الملايين من الجماهير المصرية التي يمزقها الاحساس بالذل والمهانة عندما تسمع من يدعو قوات خارجية لحماية ترابها ، تستطيع اعتمادا على سواعدها ان تحمي شرف الوطن المصري وتحول غزو العدو الى نزيف دائم لا ينقطع من اجل تدميره وتطهير ارض مصر من عدوانه.